التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الأحد 05 جمادى الأولى 1445هـ الموافق لـ 19 نوفمبر 2023 م
العدد 467 الثمن 1000 مليم

مَسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

أيتها الجيوش آن أوان التحرّك لتحرير «غزة» وقلع كيان «يهود»

القسم النسائي:

ص 4
«حملة عالمية ويوم عمل نسائي من أجل فلسطين»

حلف الشياطين في الحرب على غزة الحال والمآل إلى الزوال
ص 12

لا فرق بين سياسات فيسبوك المنحازة وقنابل كيان يهود الإجرامية
ص 11
كلاهما شريك في قتل أهل غزة

سكت دهرا ونطق خُلفا رئيس الحكومة في البرلمان

انطلقت يوم الجمعة 17/11/2023 في البرلمان الجلسات العامة للنظر في مشروع ميزانية الدولة وقانون المالية لسنة 2024، وفي هذا الإطار، ذهب رئيس الحكومة، أحمد الحشاني إلى مجلس النوّاب وهناك افتتح الجلسات العامّة فقال: «إنّ الدولة عازمة على تنفيذ الإصلاحات لاسترجاع توازناتها المالية دون المساس بالطبقات الوسطى وضعيفة الدخل حفاظا على السلم الاجتماعي. من خلال ضمان توفير الخدمات والمواد الأساسية». وقال: «إنّ تونس منفتحة على جميع شركائها بما في ذلك صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي ولكنها لا تقبل خيارات تتعارض اولوياتنا الاقتصادية والاجتماعية..».

هذا هو الخطاب السّياسي الرّسمي في تونس لا يتغيّر منذ عقود، لا يتغيّر رغم المصائب والأزمات، النّاس يوميًا في بحث عن الموادّ الأساسيّة يقفون طوابير طويلة من أجل رغيف خبز، الأسعار تلتهبُ كلّ يوم وترتفع ارتفاعا جنونيًا، الفقر صال وجال في بلادنا، وخطاب الحكومة لا يتغيّر، «تنفيذ الإصلاحات» فما هي هذه الإصلاحات؟ وعلى أيّ أساس تمّ تحديدُها؟ ثمّ من سيُسطّر سياساتها؟ ومن سينفّذها؟

كلمة «إصلاحات» إذا أطلقت في تونس فلها معنى واحد هو الإصلاحات التي تضعها الحكومات المتتالية باتّباع ما يُمليه صندوق النّقد الدّولي والبنك العالمي. ومعلوم أنّ هاتين المؤسّستين هما ذراعا القوى الاستعماريّة العالميّة في السّيطرة على الشّعوب. وتبدأ هذه السّيطرة بجعل الحكومات تتبنّى فكرها الاقتصادي الرّأسمالي، ثمّ تتبنّى برامجها بدعوى أنّها برامج «تقنيّة» وضعها خبراء عالميّون لا ينتمون إلى دولة واحدة، وبهاته الذّريعة نفسها يُسمح ل»خبراء» الصّندوق والبنك العالميّين بالتّدخّل في رسم سياسات الدّول المراد السّيطرة عليها. فيضعون الخطوط العريضة للسياسات الاقتصاديّة ويتركون للحكومات أن تضع التّفاصيل، ثمّ يقولون، نحن لم نضع أيّ برامج إنّما البرامج هي من وضع الحكومات واختياراتها، ولا دور لنا إلّا دراسة برامج تلك الحكومات ثمّ الموافقة أو الرّفض.

هذا هو السّيناريو المعاد والمكرّر حتّى الملل، رغم المصائب والخراب الذي تسبّبت فيه تدخّلات الصّندوق ومشتقّاته. وهذا ما عانينا منه في تونس منذ عقود، فرغم تغيّر الوجوه الحاكمة لكنّ عقليّة التّبعيّة لم تتغيّر، ورغم تغيّر الوجوه الحاكمة فإنّ الخطى والخطب لم تتغيّر، فها هو رئيس الحكومة يتكلّم مرّة أخرى عن «الشّركاء الدّوليّين» صندوق النّقد والاتّحاد الأوروبي، والانفتاح عليهم، فما معنى الانفتاح عليهم؟ ثمّ ما معنى كلمة «شركاء» هذه، هل أوروبا شريكتنا؟ وفي ماذا نحن شركاء؟ وهل صندوق النّقد شريك لنا؟ ففيم شراكته مع تونس؟

يعلم الجميع أنّه لا محلّ للشّراكة هنا، فمع صندوق النّقد، لا شراكة إنما هي تبعيّة تامّة، ذلك أنّ شروطه معلومة، ولا يدرس «خبراؤه» ملفًا إلّا إذا كان خاضعا لشروطه، وربّما «تنازل» الصّندوق ليسمح لدولة مّا بتأجيل تنفيذ شرط من الشّروط، كما حصل مع تونس من قبل إذ سمح لها بتأجيل رفع الدّعم، ولكنّه في هذه المرّة لم يسمح بالتّأجيل وهذا هو ما «رفضه» الرّئيس قيس سعيّد أو هكذا أراد الإعلام أن يُصوّر، فعدم ·باح المفاوضات السّابقة مع الصّندوق هي في حقيقتها إصرار الصّندوق على تنفيذ كلّ البنود وعلى رأسها رفع الدّعم، فما كان من الرّئيس إلاّ أن أعلن الرّفض، «ظاهريًا» ولكنّ الدّعم بدأ يرتفع عمليًا، وهو ماض في الارتفاع، إلى أن يكتمل ارتفاعه قريبا (في أفق 2026 كما حدّدته وزيرة الماليّة في أكثر من مناسبة).

أمّا الاتّحاد الأوروبي، فالشّراكة معه لا تعني إلّا تسليمه ثروات البلاد وفتح الحدود أمام بضائعه.

والخلاصة أنّ رئيس الحكومة ومن ورائه الرئيس، لم يخرج عن خطا سابقيه في التّبعيّة فكرا وممارسة. فخطاب رئيس الحكومة أمام البرلمان فيه تأكيد:

الالتزام الكامل بالرأسماليّة فكرا وسياسة،

الالتزام بعلاقات جيّدة مع الصّندوق والاتّحاد الأوروبي، رغم أنّ هاتين الجهتين هما سبب الخراب في بلادنا.

أمّا حديثه عن الفئات الضّعيفة فلم يكن سوى للتّسويق الإعلامي والاستهلاك المحلّي إمعانا في الإيهام بالسّيادة والاستقلاليّة.

نحن إذن أمام التزام بالتّبعيّة يُعلن من قاعة الجلسات العامّة للبرلمان، يُعلن (هذا الالتزام) في سياق إقليميّ ودوليّ يتّسم بحرب معلنة علينا، حرب حقيقيّة يقودها الحلف الأمريكي الأوروبي، وينفّذها عصابات يهود في فلسطين. ولكنّنا ونحن نتعرّض لحرب من أبشع حروب التّاريخ كلّه أنست العالم جرائم المغول والصّليبيين، لا ·بد من أثر للحرب في كلام رئيس الحكومة ومن ورائه الرئيس قيس، نعم لا أثر، فالأوروبيّون حلفاء أمريكا في قتلنا في فلسطين والشّام والعراق، ولكنّ الرّئيس يراهم شركاء (هكذا) ودون حياء، الرئيس ورئيس حكومته وكلّ وزرائه وكلّ نوّاب البرلمان الذي وقف يخطب فيهم أنّ فرنسا وبريطانيا تقف بوارجها بجانب بوارج أمريكا، لا تحمي فقط كيان يهود بل تقف هناك لضمان هدم أكثر ما يمكن من فلسطين وقتل أكثر من يمكنهم قتله، والرئيس ورئيس حكومته وكلّ وزرائه يعلمون علما أنّ صندوق النّقد وكلّ المؤسّسات الدّوليّة هي مجنّدة الآن لخدمة المجهود الحربي الأمريكي – الأوروبي ضدّ المسلمين جميعا بمن فيهم التّونسيّون.

فهل هم شركاء حقًا؟

هم العدوّ الذي يُحاربُنا الآن حربا.

أليس من الواجب، بل أقلّ الواجب، أن نعرف العدوّ من الصّديق؟ وأوروبا وأمريكا أعلنوا العداوة وبدؤوا بالقتل، وصندوق النّقد هو أحد أدواتهم في بسط الهيمنة، فهو كطائرات أمريكا وقنابلها. أليس من الواجب أن نتّخذ إجراء الحرب مع هؤلاء الأعداء فلا أقلّ من مقاطعتهم ثمّ الإعداد والاستعداد للتّصدّي، «فإمّا نصر أو استشهاد» أليس هذا ما قاله الرّئيس؟ أم «مصالح تونس الخارجيّة لا تسمح؟ (وهذا ما قاله الرّئيس أيضا).

هكذا ينكشف لكلّ ذي عينين أنّ الأوضاع في تونس لم تتغيّر منذ عقود وأزماتها ستستمرّ، لأنّ الحكّام فيها يرون العدوّ صديقا وشريكا. وسيظلّ هذا العدوّ (أمريكا وحلفاؤها) يتدخّل في شؤوننا في كلّ كبيرة وصغيرة فيها، ولو زعم الرّئيس أنّ تونس بلد مستقلّ ذو سيادة.

ولكنّ هذا الأمر ليس قدرا محتّما لا يمكننا الفكاك منه، بل هو أمر يجب إزالتُه وقلعه، وإنّ قلعه لأقرب من ردّ الطّرف لو صحّت العزائم. فثلّة قليلو مؤمنة صابرة حطّمت أسطورة عمرها 75 عاما أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، في سويعات قليلة. فكيف لو انضمّ إليهم جيش واحد من جيوش المسلمين؟ وكيف لو كان يقود ذلك الجيش قائد صادق؟ كيف لو كان جيش عقد لواءه حليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

أيّها النّاس..أيّها المسلمون..أيّها الجند في جيوش المسلمين:

اجتمع نحو ستين حاكماً في بلاد المسلمين من العرب والعجم في الرياض السبت 11/11/2023 لمناقشة عدوان يهود على غزة، أي بعد أكثر من شهر مضى على عدوان يهود، وبعد أكثر من أحد عشر ألف شهيد ونحو ثلاثين ألف جريح، وكأن هؤلاء الحكام كانوا ينتظرون أن يرتكب اليهود أقصى ما يستطيعون من جرائم ضد أهل غزة! هكذا..وقد كان هؤلاء الحكام لكثرتهم قد ملأوا شاشات وسائل الإعلام، ثم بدأوا يتكلمون..ويذكرون الأعمال الوحشية لكيان يهود في غزة، فيقول قائلهم: حل الصراع هو حل الدولتين..يجب فك الحصار عن غزة..نطالب مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته لوقف الحرب على شعبنا..نطلب فتح المعابر لإدخال المساعدات الإنسانية لأهل غزة..(إسرائيل) تمارس العقاب الجماعي..الوضع كارثي وصادم في غزة..قصف المستشفيات والمدارس والمؤسسات جريمة..نطالب بوقف فوري لإطلاق النار..(إسرائيل) تتحمل مسؤولية الانتهاكات ضد المدنيين..الكيان الصهيوني انتهك القوانين الدولية واستعمل أسلحة غير مسموح بها..أمريكا تدعم الكيان بالأسلحة..وأحدهم أرسل سلاماً للمقاومين في غزة..إلخ وهي كلمات لا تسمن ولا تغني من جوع، فلا تنصر غزة ولا ترد عدواناً عليها. وأمثلهم طريقة من أرسل سلاماً إلى المقاومة في غزة وهو يرقب من بعيد. فممَّن يطلبون فك الحصار ووقف الهجوم على غزة وفتح المعابر..وهم قاعدون؟!

ثم بعد أن طوى كل منهم الورقة التي كانت كلمته مسطورة عليها واستراحوا..أصدروا بيانهم الذي كان صدىً لكلماتهم في بداية المؤتمر فدانوا العدوان..ووصفوه بانتهاك القانون الدولي..وطالبوا مجلس الأمن باتخاذ قرار حاسم ملزم يفرض وقف العدوان ويكبح جماح سلطة الاحتلال الاستعماري التي تنتهك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وقرارات الشرعية الدولية»..ودعا البيان إلى «كسر الحصار على غزة وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية»..وتكليف عدد من وزراء الخارجية بدء تحرك دولي فوري لوقف الحرب على غزة..إدانة تهجير حوالي مليون ونصف من شمال قطاع غزة إلى جنوبه..إدانة العمليات العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال ضد المدن والمخيمات الفلسطينية..إدانة الاعتداءات (الإسرائيلية) على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس..إعادة التأكيد على التمسك بالسلام كخيار استراتيجي..حل شامل يضمن وحدة غزة والضفة الغربية دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط الرابع من حزيران 1967..

وهكذا كان اجتماعهم وكلامهم واستراحتهم ثم بيانهم..لا يقدم ولا يؤخر بالنسبة لجرائم يهود في قتل الأطفال والنساء والشيوخ، بل وهدم المستشفيات والمساجد والبيوت والحجر والشجر..ليس هذا فحسب بل قطعوا الكهرباء ومنعوا الوقود والدواء إلى المستشفيات والمرضى داخلها حتى زادت الوفيات وتراكمت الجثث على أرض المستشفيات دون أن يستطيع أهلها دفنها..وكل ذلك على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين.

أيّها النّاس..أيّها المسلمون..أيّها الجند في جيوش المسلمين:

كيف لا يدرك أولئك الحكام ولا يعقلون أن اعتداء جيش العدو يحتاج إلى جيش يقف في وجهه فيشرد به من خلفه؟ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾..كيف لا يدركون أن من ضربت عليه الذلة والمسكنة يتمادى في وحشيته إذا لم يقف أحد في وجهه؟ كيف؟! هل رد العدو يكون بكلمات منمقة من حكام المسلمين بدل تحريك الجيوش لقتالهم؟ ألم يسمعوا قول الله القوي العزيز: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

كيف لا يدركون أن فلسطين هي أرض المسجد الأقصى التي باركها الله من حوله؟ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ أليس حل الدولتين الذي ينادي به أولئك الحكام، أليس هذا الحل خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين؟ هل أرض الإسلام تقبل القسمة بين أهلها وبين أعدائها؟ هل جمع من الدول في بلاد المسلمين المحيطة بفلسطين لا تملك جنداً قادرين على إطباق الخناق على هذا الكيان المسخ الذي احتل فلسطين وأخرج منها أهلها؟ أليس جند المسلمين بقادرين على إزالة هذا الكيان وإعادة فلسطين كاملة كما كانت دار إسلام مشرقة من جديد؟ أليس من احتل أرض المسلمين وأخرج أهلها منها يستحق أن تقاتله جيوش المسلمين ويخرجوه منها كما أخرج أهلها؟ ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ كيف لا يدركون أن هذا فرض عظيم؟

إن هؤلاء الحكام لا شك يدركون، ولكن غلبت عليهم شقوتهم، فهم طوع بنان الكفار المستعمرين وخاصة أمريكا، يقولون قول الدول الكافرة المستعمرة ويفعلون فعلها، ولا يردون لها طلباً حفاظاً على كراسيهم المعوجة ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

أيّها النّاس..أيّها المسلمون..أيّها الجند في جيوش المسلمين:

إن مصيبة هذه الأمة في حكامها، فهم يشهدون جثث الشهداء بأعينهم، ويسمعون صراخ الأطفال بآذانهم، ويرون نزوح الناس من بيوتهم بأطفالهم ونسائهم في مناظر تدمي القلوب..شهد الحكام كل هذا، ولامس سمعهم وبصرهم ولكنه لم يلامس نخوة المعتصم. وكل هذا في الوقت الذي هم فيه يحيطون بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك فلا يحركون جيشاً ولا يجيبون مستغيثاً..هانوا على أنفسهم وما لجرح بميت إيلام.

أيّها النّاس..أيّها المسلمون..أيّها الجند في جيوش المسلمين:

ألستم تؤمنون بالله ورسوله؟ ألستم أبناء خير أمة أخرجت للناس؟ ألستم أبناء المجاهدين الفاتحين الذين نشروا الخير في ربوع العالم؟ أليس الجند هم أبناءكم؟ ألا تستطيعون دفعهم للقتال وهم قادرون بإذن الله على إحقاق الحق ونصرة إخوانهم في الأرض المباركة ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ فهلم أيها الجند إلى نصرة إخوانكم في غزة الذين يقاتلون كيان يهود المغتصب للأرض المباركة..هلم أيها الجند إلى قتال من ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله..هلم أيها الجند إلى إعادة فلسطين كاملة إلى الإسلام والمسلمين.. هلم أيها الجند إلى نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين.

أيّها النّاس..أيّها المسلمون..أيّها الجند في جيوش المسلمين:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

حزب التحرير

في الثامن والعشرين من ربيع الآخر 1445هـ - 2023/11/12م

تعليق على المواقف البوليسية من مسيرات التأييد لفلسطين. أين حياد المؤسسة الأمنية ؟ بل أين مبدأ المساواة بين المواطنين ؟

الأستاذ فتحي بن مصطفى الخميري.

منذ بداية العدوان الصهيوني دأب حزب التحرير على تنظيم مسيرات أسبوعية تأييدا للمقاومة ارتكزت على دعوة الجيوش الإسلامية إلى نصرة المظلومين المقهورين

ضد حرب الإبادة المفروضة على غزة ، وذلك انطلاقا من جامع الفتح مباشرة إثر صلاة الجمعة وصولا إلى ساحة المسرح البلدي بالعاصمة.

لكن جميع هذه المسيرات كانت تتعرض إلى المضايقات والهرسلة البوليسية حيث تقوم عناصر الأمن بإيقاف المسيرة وتحاول نزع رايات التوحيد (التي كتب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله») من أيدي رافعيها وذلك بحجة أنها رايات حزبية ولا يسمح في مسيرات التأييد لفلسطين إلا برفع الرايات الوطنية أو الفلسطينية !!

لكن هذا الموقف لا نجد له أي أثر أثناء تنظيم حزب العمال الشيوعي مسيرة يوم السبت 11 نوفمبر الجاري حين رفع أنصاره راياته الحزبية المعروفة والتي تحمل رمز الشيوعية (المطرقة والمنجل) وكتب عليها «حزب العمال » .

فالبوليس لم يتدخل مطلقا ولم يطالب بإنزال تلك الرايات رغم

خلفيتها الحزبية الواضحة والمعروفة بكونها تحمل رموز الصراع الطبقي والارتباط بالشيوعية الأممية.

وهكذا يطبق البوليس تعليمات متناقضة فهو يمنع رفع راية التوحيد - مع العلم أنها راية الإسلام والأمة الإسلامية قاطبة - في مسيرات حزب التحرير، في حين يسمح برفع راية الشيوعية بخلفية رموزها الإيديويوجية في مسيرات الشيوعيين.

فبأي مقياس تصدر التعليمات المزدوجة المناقضة لمبدأ حياد الإدارة ؟ وما هو معنى الالتزام بالوقوف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب السياسية ؟

القسم النسائيّ لحزب التّحرير في ولاية تونس يعلن عن انطلاق حملة بعنوان: ﴿... فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾

منذ الهزيمة الساحقة التي مني بها كيان يهود على أيدي حركة المقاومة الإسلامية صبيحة يوم السبت 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023م، وتبين للجميع أن فصيلا مسلحا تمكن من نسف وَهْم الجيش الذي لا يهزم، فإن الكيان الغاصب وتحت وطأة الخوف والغضب قد اتخذ قرارات غبية غير مدروسة فضحت حقيقته أمام العالم بأسره من كونه يشن في الحقيقة حرب إبادة عرقية بحق أهل فلسطين حتى يمكن للشعب اليهودي من الاستيلاء على أراضيهم.

ولهذا الغرض كانت الأحداث التي تمر بها غزّة الأبيّة، حيث انهالت على أهلها القذائف من كل جانب والتفت حولهم النيران والركام وحلّ الدمار مكان أحياء سكنية نسفت بالكامل، ضمن حملات إبادة جماعية تناثرت فيها أشلاء الضحايا الذين كانوا من النساء والأطفال خاصة، فسالت الدماء البريئة وامتزجت بصرخات المسعفين واستغاثات المصابين ورائحة الموت التي عبأت المكان ممتزجة بأصوات الناجين التي تستنصر أقوياء الأمة وجيوشها الباسلة لينتفضوا في وجه حكامهم المتواطئين مع كيان يهود في حصار أهل غزة.

وأمام تواصل القصف المكثف دون انقطاع ليلة الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول/أكتوبر واستمرار الجرائم والمجازر المروعة في حق المدنيين العزّل من أهل غزة وأغلبهم أطفال ونساء، في سعي لإشباع حقد الصهاينة من دماء الأبرياء العزل، وتجاوز عدد الشهداء منهم خمسة آلاف شهيد، فقد باتت المسارعة في تلبية نداءات المستغيثين من أهل غزة ألحّ وأوْكد من أي وقت مضى، وخاصة لمن تتوفر فيهم القدرة على نصرة إخوانهم من الجنود والضباط الذين يتوقون لنيل الشهادة في سبيل الله ولا تعيقهم عن ذلك إلا الأنظمة العميلة.

وأمام مواقف الحكام المسربلة بالخزي والعار التي لا تتجاوز في أقصاها ترديد الشعارات والهتافات وإرسال بعض المساعدات لغايات انتخابية، وفي إطار المتاجرة بالقضية الفلسطينية مقابل هبّة القوى الغربية الاستعمارية المعادية للإسلام والمسلمين لنصرة كيان يهود ودعمه ماديا ومعنويا وعسكريا، فإننا في القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس نعلن على بركة الله عن انطلاق حملة سياسية تبين الحل الجذري لنصرة المسجد الأقصى وأهل غزة والقضية الفلسطينية عموما؛ وهي تحريك الجيوش نصرةً لفلسطين وصد اليهود المعتدين، ووضع حد لجرائمهم، استجابة لقوله سبحانه: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾.

إن هذه الحملة العاجلة التي اخترنا لها عنوان [فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ] ستتواصل إن شاء الله إلى أن يأذن الله سبحانه بأمر كان مفعولاً، وهي في الحقيقة استجابة لنداءات الصادقين المخلصين من الأرض المباركة وتفاعلا معها، ليتحول «طوفان الأقصى» إلى طوفان للأمة، يهز عروش الظالمين ويقلب الطاولة على رؤوس أعداء الأمة المستعمرين، عسى أن يتحقق وعد الله سبحانه وبشرى نبيه ﷺ بخلافة راشدة على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز.

في الحقيقة لم نكن بحاجة لهذه الحملات لو كانت دولة العز قائمة، فلا يكاد يمر يوم بل ساعة إلا وتستشعر الأمة حاجتها لركن شديد تأوي إليه ولدولة تدافع عنها في وجه الحملات الاستعمارية الشرسة التي تستهدفها، وفي وجه تحالف صهيوني-صليبي، فتحقن دماءها وتصون أعراضها وتحمي مقدساتها، وتضع حدا لعصبيات وطنية ولحدود وهمية مصطنعة مزقت الأمة وشرذمتها. فغزة اليوم، لا تطلب دواء ولا غذاء إنما تطلب كسر الحدود وإعلان الجهاد والنفير من أجل المسجد الأقصى.

وعليه فإننا في القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس نطلق هذه الحملة التي تستنصر الجيوش وتدعو الجميع إلى العمل في سبيل إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحرر الأرض وتحفظ العرض، لننهض بأمتنا ونستعيد كرامتها ومجدها ونحرر مقدساتها ونخرج البشرية من ظلمات الرأسمالية وجورها إلى عدل الإسلام ورحمته.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

الأستاذة حنان الخميري

الناطقة الرسمية باسم القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس

حملة عالمية ويوم عمل نسائي لاستنهاض جيوش المسلمين ومناداتهم لإنقاذ نساء غزة وأطفالها وتحرير كامل الأرض المباركة (فلسطين)

مع استمرار كيان يهود (الصهيوني) المجرم في القصف الوحشي والهمجي لغزة، فإن النساء والأطفال هم الذين تحملوا وطأة هذه المذبحة الجماعية. لقد أدى القصف الشامل للمباني السكنية وأماكن النزوح والمدارس والمستشفيات وأحياء بأكملها إلى تحويل غزة إلى مقبرة للنساء والأطفال. بالإضافة إلى ذلك، يواجه أطفال غزة الموت بسبب الجوع والجفاف والمرض بينما يستخدم كيان يهود الغذاء والماء والدواء والوقود كسلاح؛ من خلال حصاره الوحشي على السكان..إلى جانب ذلك، فرّ 1.5 مليون من سكان غزة من منازلهم منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023م. وفي هذه الأثناء، يواصل كيان يهود (الصهيوني) إرهاب المسلمين في الضفة الغربية ومعاملتهم بوحشية وسجنهم وقتلهم كما يشاء وبلا حساب أو عقاب.

ردّاً على هذه الإبادة الجماعية والنكبة في القرن الحادي والعشرين، أطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، بالتنسيق مع نساء حزب التحرير حول العالم، حملة عالمية مكثفة ستسبق «يوم عمل نسائي عالمي من أجل فلسطين» بتاريخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2023م لمطالبة جيوش المسلمين بالتحرك بشكل عاجل لإنقاذ نساء غزة وأطفالها وتحرير كامل الأرض المباركة (فلسطين) من هذا الاحتلال السرطاني، وإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي ستجيش الجيوش للذود عن المسلمين المستضعفين في جميع أنحاء العالم..سيشمل يوم العمل خمس قارات وسيتضمن مظاهرات وندوات وأنشطة أخرى للنساء في فلسطين وتركيا وإندونيسيا وتونس ولبنان وماليزيا وكينيا وأمريكا وأستراليا والدنمارك وهولندا وبلجيكا وبريطانيا.

وإننا ندعو المسلمين إلى دعم هذه الحملة المهمة، وندعو النساء المسلمات في جميع أنحاء العالم للانضمام إلينا في يوم العمل النسائي العالمي من أجل فلسطين.

الدكتورة نسرين نواز

مديرة القسم النسائيّ في المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

الجمعة، 03 جمادى الأولى 1445هـ الموافق 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023م

رئيس الحكومة: قانون المالية لسنة 2024 في عهدة جميع شركاء تونس دولا أو مؤسسات مالية دولية، مثل: صندوق النقد الدولي أو اتّحادات دول مثل الاتحاد الأوروبي

الخبر: أكّد رئيس الحكومة أحمد الحشاني التزام الحكومة بتنفيذ السياسات العامة للدولة طبقا للتوجّهات والاختيارات التي يضبطها رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، وترسيخا للقيم والمبادئ التي ضبطها دستور 25 جويلية 2022، على حدّ قوله.

وأشار الحشاني، لدى تقديمه لبيان الحكومة حول مشروع ميزانية الدولة والميزان الاقتصادي ومشروع قانون المالية لسنة 2024، الجمعة 17 نوفمبر، بمجلس نواب الشعب بباردو، إلى أنّ «تونس أثبتت قدرتها على الصمود بفضل تضافر جهود مؤسّسات الدولة والشركاء الاجتماعيين والفاعلين الاقتصاديين والحسّ الوطني للتونسيين، بالإضافة إلى استقرار سياسي توفّر منذ جويلية 2021»، وفق تعبيره.

وقال الحشاني إنّ تونس، كسائر دول المنطقة والعالم، تواجه تحديات جسيمة ناجمة عن تتالي الأزمات والصراعات التي نتج عنها ارتفاع في أسعار المحروقات والمواد الأولية على الصعيد الدولي، مضيفا أنّ التغيّرات المناخية والشحّ المائي كان لهما تأثير واضح على الأمن الغذائي والمائي للعالم ولتونس.

وتابع: «ولا يخفى عليكم أنه في ظل كل هذه الظروف مرت بلادنا بسنوات من سوء الحوكمة والتصرف وارتفاع المديونية والتأخر في إنجاز الإصلاحات بما عطل الإقلاع الاقتصادي».

وشدّد رئيس الحكومة على أنّ تونس دولة منفتحة على جميع شركائها، سواء كانوا دولا أو مؤسسات مالية دولية، مثل صندوق النقد الدولي أو اتّحادات دول مثل الاتحاد الأوروبي.

التحرير: السيد أحمد الحشاني، ككل مسئول في أي دولة، لا يقدم ولا يؤخر شيئا، إذا تحدث عن التزام حكومته بتنفيذ السياسات العامة للدولة طبقا للتوجّهات والاختيارات التي يضبطها رئيس الجمهورية، أو حديثه عن ترسيخ القيم والمبادئ التي ضبطها دستور 25 جويلية 2022، ولا معنى لحديثه عن أنّ «تونس أثبتت قدرتها على الصمود، وعن الحسّ الوطني للتونسيين، وعن الاستقرار السياسي الذي توفّر منذ جويلية 2021»، فهو كالقائل: «إن مادح نفسه يقرؤك السلام»..

أما وعوده بمعالجة سوء الحوكمة والتصرف، التي مرت بها بلاده في سنوات «العشرية السوداء»، وارتفاع المديونية والتأخر في إنجاز الإصلاحات بما عطل الإقلاع الاقتصادي». فهي كمواعيد عرقوب، لن ينال البلاد والعباد منها شيئ، لانفتاح دولته على نفس الشركاء، الذين انفتح عليهم من سبقه: الدول، والمؤسسات المالية الدولية، وصندوق النقد الدولي، والاتحاد الأوروبي، فجروا على البلاد ما ينكره عليهم السيد الحشاني، فهل يرجو هو نتيجة غير التي جناها علينا أولئك!؟؟ لن يصدق هذا ها المونولوج إلا غبي..

تجريم «التطبيع» في تونس، حملة انتخابية متواطئة مع الصهيونية

المهندس وسام الأطرش

قامت سردية وصول قيس سعيد إلى الحكم على فكرة أساسية، هي اعتبار قضية فلسطين قضية محورية تحظى بأولوية مطلقة ضمن اهتمامات الرئيس، الذي لم يمنعه ركوب موجة الثورة بشكل متأخر، من التمسح بها وبشهدائها ومن معانقة واحتضان جرحاها واستحضار أهم تواريخها وأحداثها والمبالغة في الدفاع الكلامي عن أهدافها، محاولا الحفاظ على عادة زيارة «سيدي بوزيد» سنويا، لرمزيتها في إطلاق شرارة الثورة.

سردية «العلوّ الشاهق» هذه، اقتضت أن يجد الأستاذ قيس سعيد نفسه أمام مرشح متورط - حسب ما نشرته وسائل الإعلام آنذاك - في التخابر مع ضابط سابق في جيش كيان يهود (يدعى آري بن مناشي)، بل في التعاقد معه لدعمه كمرشح في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية التونسية سنة 2019.

وهكذا، سارع المشاركون في الانتخابات إلى إنقاذ البلاد من مرشح الصهيونية (نبيل القروي) ليجد قيس سعيد الطريق أمامه مفتوحا إلى قصر قرطاج، بعد أن جعل من قضية فلسطين جزءاً لا يتجزأ من حملته الانتخابية واشتهر في الداخل والخارج بمقولته الشهيرة: «التطبيع خيانة عظمى». يومها صدع حزب التحرير بالقول إن قيس سعيد هو الوجه المزين للنظام.

ثم لم تكد تخلو مناسبة وطنية إلا ويستحضر فيها الرئيس فلسطين، وأهمية فلسطين بالنسبة إليه، حتى يكاد المتابع يجزم أنه من سيقود معركة تحريرها! ولكن ماذا فعل الرئيس مع أول اختبار عملي لكل هذه الشعارات الانتخابية التي لا يزال ينفق من رصيدها المتآكل إلى اليوم طمعا في المرور والبقاء؟!

الجواب ظهر بوضوح في موقفين:

الأول مساء استهداف مستشفى المعمداني في غزة، حيث جمع مجلس أمنه القومي، ولكن بدل توجيه خطابه إلى الجيش الذي يقوده وإلى بقية جيوش المنطقة، ليذكرها بواجبها في الذود عن الأرض والعرض والتحرك نحو نصرة غزة (لا سمح الله)، سارع إلى جعل دماء مئات الأبرياء من أهل غزة، حبرا لصياغة خطاب حماسي يضع السم في الدسم، ويمرر حل الدولة الفلسطينية الهزيلة وعاصمتها شرقي القدس، وهو الحل الذي تنادي به قوى الكفر وعلى رأسها أمريكا. بل راح يشيد بمنظمة التحرير الفلسطينية التي صدعت رؤوسنا بالشعارات الفارغة، مع أنها الأداة الأولى في تصفية قضية فلسطين وإلى الأبد، ويتغنى بالكلمة الأمينة التي تعبر عن الطلقة الشجاعة، مع أننا لم نر جيشا ولا طلقة ولا حتى أمانة في الكلام، بل رأينا كيف حول النظام في تونس أبناء الجيش إلى حرس وعسس على الحدود الاستعمارية والشركات البترولية الأجنبية، وأحيانا على مصبات النفايات المنزلية، على وقع صيحات تعلو من قصر قرطاج بين الحين والآخر، تدق حرب التحرير الوطني ضد من يريدون تفجير الدولة من الداخل. وأي دولة هذه الذي تسوم الناس سوء العذاب وتقتات على موائد القروض الربوية، وتقمع شبعها إذا طالب بأبسط حقوقه على غرار ما حدث في عقارب أو في جرجيس.

أما الموقف الثاني، فهو السقوط السياسي والأخلاقي المدوي، في علاقته بمشروع قانون تجريم التطبيع، تزامنا مع تزايد الهجمات الصهيونية الدموية على قطاع غزة، حيث كنا نعتقد أن تمرير هذا القانون هو مجرد شكليات لحفظ ماء الوجه واستكمال المتاجرة بقضية فلسطين تمهيدا لانتخابات 2024، وظننا بعد النقاشات المطولة داخل البرلمان أن الجبل إذا تمخض فإنه سيلد فأرا، ولكن فوجئ الشعب بسحب قانون تجريم التطبيع بالطريقة نفسها التي حدثت أيام «العشرية السوداء»، وبعجز البرلمان المتمسح بالثورة كذلك عن تمريره، تحت ذريعة الخوف من الإضرار بالمصالح الخارجية لتونس! ليؤكد رئيس البرلمان نقلا عن رئيس الدولة بأن الأمر يتعلق بخانة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي، وأن مسألة «تجريم التطبيع» اتخذت طابعا انتخابيا لا أكثر ولا أقل.

وبعبارة أوضح، فإن رئيس الدولة أوكل إلى رئيس مجلس نواب الشعب مهمة نيابته في إيصال الفكرة إلى الشعب، ليقول لهم إن مسألة «تجريم التطبيع» هي مجرد حملة انتخابية في لحظة نضال ثوري مزيّف لكسب الأصوات لا أكثر ولا أقل، ولسان حاله يقول: هل انتظرتم أن نجرم التطبيع فعلا وأن نعادي كيان يهود علنا، وأنظمتنا ما أنشئت إلا من أجل حراسة هذا الكيان وحماية مصالحه ومنع وحدة الأمة وجهادها لتحرير فلسطين؟!

بهذه المواقف المخزية المتنكرة لأهل فلسطين، تسقط ورقة التوت عن نظام العمالة في تونس، كما سقطت في عيون الناس كل الأنظمة التي تشارك كيان يهود جرائمه بصمتها وتواطؤها وخذلانها عن نصرة إخوانها في غزة، على غرار مصر وسوريا، لتشكل جميعها قبة حديدية تحمي «الصهيونية» وتكرس الحدود الاستعمارية، وتعيد الذاكرة بشعوب الأمة إلى سبب البليّة، وهو سقوط دولة الخلافة العثمانية على أيدي مجرم العصر مصطفى كمال أبو العلمانية، مثلما تذكرهم بمقدمات ذلك من وعد بلفور إلى تطبيق اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية، بما أفضى لاحقا إلى تغييب الإسلام وأحكامه عن قضية اعتبرت مجرد قضية فلسطينية، وفي مقدمة ذلك، أحكام الجهاد في سبيل الله تحت راية الإسلام لإزالة كيان يهود، فهذا هو السبيل الوحيد لمواجهة الصهاينة، لا بقوانين مستمدة من دستور متنكر للإسلام في التشريع...

وعليه، فإن الطلقة الوحيدة التي أطلقها الرئيس قيس سعيد، كانت صوب هذا النظام العلماني المتمسح بقضية فلسطين والمتاجر بها وبدماء شهدائها، أما غيرها من الطلقات ومن الصواريخ، فهي طلقات كلامية فارغة تكشف زيف الديمقراطية والوطنية، وتدق آخر مسمار في نعش هذه المنظومة العلمانية البالية، لتؤكد مرّة أخرى بما لا يدع مجالا للشك بأن قيس سعيد ليس سوى الوجه المزين للنظام الجمهوري العلماني في تونس، واستمرارا لبقائه خطرا جاثما على صدور المسلمين في تونس. هذا النظام الفاجر الذي أرعبته دعوات تحريك الجيوش، فلم يكتف بالجبن والتخاذل في نصرة غزة، بل أرسل أعوانه لاختطاف شباب حزب التحرير واعتقالهم ظلما وعدوانا وتنكيس راية رسول الله ﷺ، بدعوى واهية مضللة مفادها أنها راية حزبية, بل ليستأسد بعضهم على النساء والمشايخ في تظاهرات نصرة غزة، فيقوموا بافتكاك الرايات بالعنف، وفق منطق: أسد عليّ وفي الحروب نعامة.

أما تحرير فلسطين، فهو شرف لا يناله أمثال السيسي وبشار وكل من تقرب إليهم أو سار على نهجهم، فهؤلاء سيجرفهم طوفان الأمة قريبا بإذن الله، وإنما هو اصطفاء رباني لا يقدر عليه إلا رجال أولي بأس شديد، يجعلون كلمة الله هي العليا، ويتحقق على أيديهم وعد الله سبحانه بدخول المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرّة [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ].

ختاما، وبمناسبة حديث الرئيس عن متواطئين مع الحركة الصهيونية يهدفون إلى «إرباك الدولة» بعد مسرحية تهريب «الإرهابيين» من سجن المرناقية، نذكره بأنه لا يزال يحتفظ على موقع الرئاسة بفيديو زيارته إلى مركز إدارة العمليات في الضفة الشرقية من قناة السويس، والذي فوق تضمّنه لعلم كيان يهود، فإنه يضم عددا من بروتوكولات حكماء صهيون التي يستند إليها أول مؤتمر صهيوني يؤسس للدولة اليهودية إثر انعقاده في سويسرا سنة 1897، والتي يحرسها نظام السيسي ضمن حراسته العلنية لكيان يهود، وفي مقدمتها البروتوكول الثالث: (كل ما يسمى «حقوق البشر» لا وجود له إلا في المثل التي لا يمكن تطبيقها عملياً). وهذا كلّه وأكثر موثق بالفيديو ويراهن فقط على غفلة الأمّيّين (ويقصدون بها غير اليهود)، فهل هناك عاقل سيصدق بعدها أن من دخل إلى هذا المركز سيخرج مدافعا عن قضية فلسطين تحت راية الإسلام؟!

بداية من 20 نوفمبر

الأساتذة النوّاب يقاطعون الدّروس بجميع المؤسّسات

الخبر: يلوّح الأساتذة النوّاب في تونس بالدّخول في إضراب مفتوح عن العمل، بداية من يوم الإثنين 20 نوفمبر 2023، بكافّة المؤسّسات التّربوية، وذلك احتجاجًا على ما اعتبروه «سياسة المماطلة والتسويف» التي تعتمدها وزارة التربية التونسية في التعامل مع ملفّهم..وقال المنسّق الوطنيّ للأساتذة النوّاب مالك العيّاري، في تصريح إعلاميّ الخميس 16 نوفمبر 2023، إنّ الأساتذة النوّاب كانوا قد انطلقوا في تنفيذ حركة احتجاجيّة رمزيّة منذ بداية الأسبوع المنقضي تتمثّل في رفع الشّارة الحمراء بكافّة المؤسّسات التربويّة تقريبًا، كتعبير عن رفضهم لسياسة التلكّؤ والتّسويف والمماطلة التي تنتهجها وزارة التّربية أمام مطالبهم..وأكّد العياري في حديث إعلاميّ أنّ الاتفاق مع الجامعة العامّة للتّعليم الثانويّ كان بالدخول في تحرّك احتجاجيّ رمزيّ في البداية لتجنّب تعطيل وإرباك سير المؤسّسات التربويّة، وإذا لم يكن هناك تجاوب من وزارة التربية يقع الانتقال إلى مقاطعة الدروس بداية من الإثنين 20 نوفمبر الجاري، بالنسبة لكامل المستويات وبجميع المؤسّسات التربويّة.. وتابع قائلًا: «إنّ مطالبنا لم تعد قطاعيّة وإنّما أصبحت مطالب اجتماعيّة بحتة، لأنّنا اليوم نطالب بتنزيل العقد لنتمكّن من الحصول على أجورنا وتسوية وضعيّتنا».

وذكّر العياري بأنّ ملفّ الأساتذة النواب عالق منذ حوالي 16 سنة، وهناك من الأساتذة النواب من تجاوز سنهم الـ50 سنة، وهم يمثلون ٪14 من الأساتذة النواب، ناهيك عن كون من تجاوز سنهم الـ40 سنة يمثلون ٪40 من الأساتذة النواب الذين يبلغ عددهم 9500 أستاذ نائب، وذلك يمثّل مشكلة كبيرة لأنّ هذه الفئة ستجد إشكاليّات مع الصناديق الاجتماعيّة وفي تسوية وضعياتهم، ناهيك وأنّ وزارة التربية قد تخلّت عمّن تجاوزوا الـ50 سنة بدعوى أنّ عمرهم يتعارض مع قانون الوظيفة العمومية في تونس..وذكّر العياري، في هذا الإطار، بأنّ الاتفاقية بين الطرفين الحكوميّ والنقابيّ وُقّعت بتاريخ 23 ماي 2023، ومرت عليها 6 أشهر دون أن تُفعّل..

التّعليق: ليس جديدا ولا غريبا على دولة الحداثة، دولة التبعيّة والارتهان والجباية، أن تهمّش طاقاتها وعقولها وكفاءاتها وتتفصّى من أوكد واجباتها تجاههم- التّشغيل- ثمّ تعمد إلى استغلالهم بأبشع صورة عبر استيعابهم وقتيّا كنوّاب لسدّ شغورات الأساتذة والمعلّمين بمنحة رمزيّة موسميّة لا تسمن ولا تغني من جوع فضلا عن أن تفتح بيتا وتضمن مستقبلا..أمّا الأخطر من كلّ ذلك فأن تتولّى الوزارة - أي الدّولة - استدراج هذه الشّريحة الهشّة وإغراءهم بإمكانيّة انتدابهم رسميّا، وأن تخدّرهم بالوعود الورديّة والاتّفاقيّات السخيّة الممضاة حكوميّا ووزاريّا - على غرار اتّفاقيّة 23 ماي 2023 - وأن تمعن في مماطلتهم وتسويفهم لتستغلّهم أكثر وقت ممكن (بتراب الفلوس)..ثمّ، وبعد أن تستنفد زهرة شبابهم وتفني أعمارهم خلف سراب الانتداب والتّرسيم حتّى يتجاوزوا الـ50 سنة، تعمد - في حركة بلطجيّة - إلى الانقلاب على وعودها ومواثيقها والتنكّر للاتّفاقيّات الممضاة رسميّا معهم بحجّة أنّها أُمضيت مع الحكومة السّابقة أو قبل 25 جويلية..وهذا تبادل صفيق وقح للأدوار من أجل الالتفاف على حقّ النوّاب في الانتداب والتّرسيم والشّغل والعيش الكريم: فبعد الثّورة، مافتئت العلاقة بين مكوّنات العمليّة التربويّة تنحو منحى تصعيديّا خطيرا أثّر سلبا على أجواء التلقّي والتّعليم التي من المفترض أن تتّسم بالرّصانة والهدوء والاحترام المتبادل، وحوّلها إلى شبه حرب مفتوحة في الزّمان والمكان البقاء فيها لمن يمتلك وسائل ضغط أقوى، وكلمة السرّ فيها الارتجاليّة واللاّمبالاة وردود الأفعال الغريزيّة..فالوزارة تتعامل مع رجال التّعليم بمنطق (شاشية هذا على راس هذا) ولا تتورّع عن التّسويف والمماطلة بل والانقلاب الصّريح على الاتّفاقيّات الرسميّة الممضاة..في المقابل يتعامل الإطار التربويّ مع وزارته بمنطق (الأجرة قبل الأجر) ضاربا عرض الحائط برسالة التّعليم من أجل تحقيق منافع ماديّة هزيلة..أمّا الأولياء والتّلاميذ فقد فقدوا أدنى ذرّة من الثّقة والاحترام تجاه هكذا وزارة (قلاّبة) ورجال تعليم انتهازيّين وترجموا ذلك عنفا لفظيّا وماديّا تجاه من (كاد أن يكون رسولا). وبين هذا وذاك يرتع عرّاب أزمة التّعليم وشيطانها (النقابات) ليجعل من كلّ طرف يتفنّن في استغلال نقاط الضّغط التي يمتلكها أبشع استغلال: فوزارة التّربية استحالت مخفر شرطة يهدّد ويتوعّد بالإجراءات العقابيّة والاقتطاع من الأجور والطّرد التعسّفيّ..والإطار التربويّ فقد أيّ صلة له بالرّسالة التربويّة ولم يتورّع عن حجب أعداد التّلاميذ بما يفضي إلى سنة بيضاء..ونقابات التعليم انحطّت إلى درك الحضيض واتّخذت من فلذات أكبادنا رهينة فيما بينها وبين السّلطة..وبين التّصعيد والتّصعيد المضادّ ضاعت ناشئتنا وفقدت شهائدنا العلميّة مصداقيّتها وأصبح مستقبل البلاد والعباد في مهبّ الرّيح..وإنّ التّعامل مع هكذا وضعيّات، لا يكون بالمواقف الفولكلوريّة والتحرّكات الرمزيّة على غرار وضع الشّارة الحمراء - فلن يؤثّر ذلك في هكذا وزارة (رقعة وبلاطة) - ولا يكون أيضا بتعطيل الدّروس والتّلاعب بتكوين النّاشئة ومستقبلهم، كما ولا يكون أيضا عبر الاستنجاد بخدمات (نقابة الزرّار الخمروجيّة)، فهي الوجه الآخر المنافق لعملة السّلطة، وما موقفها الأخير من مسألة حجب الأعداد عنّا ببعيد..بل يكون بالعمل الجادّ الدّؤوب لاستئصال هذا الورم/ النّظام من جذوره الاستعماريّة وإقامة الدّولة الإسلاميّة على أنقاضه حيث الرّعاية والكفاية والحقوق والكرامة والرّضوان الربّانيّ ..

فرنسا تعتزم تزويد تونس بـ35٪ من حاجياتها من القمح الليّن و50٪ من الشّعير

الخبر: أفاد مدير العلاقات الدوليّة صلب الجمعيّة الفرنسيّة للحبوب «انترسيريال فرانس»، فيليب هوسال، أنّ فرنسا تعتزم تزويد تونس بحوالي ٪35 من حاجياتها من القمح الليّن الموجّه إلى المطاحن، و٪50 من حاجياتها من الشّعير، خلال موسم 2024-2023، وفق تقديره..وقال هوسال في مداخلة ألقاها خلال «اللقاءات التونسيّة الفرنسيّة للحبوب 2023»، الملتئمة بتونس العاصمة، ونقلتها الوكالة الرسميّة التونسيّة، إنّ «الجفاف الذي تعيش على وقعه تونس منذ أكثر من 5 سنوات، أثّر بشكل كبير على المحاصيل، ومنها محصول 2023»..وأشار إلى أنّ تونس «تبقى بلدًا مورّدًا هيكليًا وعليها أن تقتني خلال هذا الموسم من السّوق الدولية 1.1 مليون طن من القمح الليّن و1.1 مليون طن من القمح الصّلب و0.8 مليون طن من الشّعير و0.85 مليون طن من حبوب الذّرة، ويمثّل مجموع هذه الكميّات حاجيات البلاد من الحبوب»..ولفت مدير العلاقات الدوليّة صلب الجمعيّة الفرنسيّة للحبوب، إلى أنّ إنتاج فرنسا سنة 2023 بلغ 35 مليون طن من القمح الليّن و1.27 مليون طن من القمح الصّلب و12.1 مليون طن من الشّعير، قائلًا إنّ الجمعيّة تعمل أيضًا، على إقامة شراكات فنيّة مع الدّيوان الوطنيّ للحبوب تهدف إلى إيجاد حلول للقضايا ذات الاهتمام المشترك على غرار التأقلم مع التغيّرات المناخيّة..

التّعليق: من المفارقات العجائبيّة أن يتحوّل مطمور الإمبراطوريّة الرومانيّة إلى مستورد للحبوب وعالة على فرنسا في أمنه الغذائيّ واكتفائه الذاتيّ من القمح والشّعير والذرة.. فرنسا هذه التي غزت الجزائر سنة 1830 من أجل قمح شمال إفريقيا الذي تعتمد عليه في إطعام شعبها، إذا بالأدوار تنقلب، فيصبح المستهلك منتجا والمستورد مصدّرا والمرتهن في قوته متحكّما في الأمن الغذائيّ لراهنه، والعكس بالعكس.. ويرجع هذا الانقلاب إلى عامل سياسيّ يتمثّل في واقع الاستعمار والارتهان للأجنبيّ، حيث عمد الحكّام العملاء إلى تكريس التبعيّة الفلاحيّة للاستعمار عبر تخريب المنظومات الفلاحيّة المحليّة ورهن أمننا الغذائيّ للكافر المستعمر، ودونكم منظومة الحبوب في تونس نموذجا: فتونس أو (فريقا) اعتُبرت تاريخيًا بمثابة مطمور روما الذي يزوّد «الامبراطوريّة المقدّسة» بالقموح ولها تقاليد عريقة في الزراعات الكبرى وتنتج أجود أنواع القمح الصّلب وتمتلك مخزونًا من البذور الأصيلة المحليّة على غرار (الشبلي - المحمودي - البيدي - جناح خطّيفة - العويجة - رزّاق..) وكلّ هذا كفيل بامتياز بجعلها في غنى عن الأجنبي.. لكن ما راعنا إلاّ والدّولة التونسية تنتهج منذ ستّينات القرن المنصرم سياسة إغراق السّوق المحليّة بنوعيّات مستوردة من البذور الهجينة المخصيّة المعدّلة وراثيًا والضّارّة بالتربة والبيئة إلى جانب تدنّي نوعيّتها وقلّة مردوديّتها واعتمادها على الأدوية والمبيدات، وذلك مقابل تهميش البذور المحليّة المتأقلمة مع تربتنا ومناخنا وأمراضنا فضلا عن مردوديّتها وجودة نوعيّتها وقيمتها الغذائيّة.. هذا السّلوك المريب واللاّمبرّر لسلطة الإشراف في تونس يشي بتواطئها وخضوعها لإملاءات الكافر المستعمر، ناهيك وأنّ الفلاّحين وأهل الاختصاص أجمعوا على أنّ ما يحصل سيؤدّي إلى أضرار كبيرة بالمزروعات والتّربة إضافةً إلى تكريس الارتهان الغذائي للأجنبي: فهذه البذور الأحاديّة الاستعمال هي بمثابة الحبل الذي يلتف حول رقاب الفلاّحين ويفقدهم استقلاليّتهم ويحوّلهم مكرهين إلى حرفاء للاحتكارات الاستعماريّة في شبه استعباد فلاحي..وقد بلغ الجشع بالمستعمر حدّ إتلاف محاصيل الحبوب المحليّة ليُفسح المجال لحبوبه المشعّة والمسرطنة وغير المرحّب بها في سائر أسواق العالم، ودونكم مصير صابة 2019 على يدي سيّئ الذكر سمير بالطيّب: فقد أتلفت مئات الهكتارات من الحبوب بحرائق مفتعلة، أمّا الجزء الذي نجا من هذه المحرقة الاستعماريّة وحُصد واستحال حبوبًا ذهبيّة فقد تعمّدوا إهماله: فادّعوا ابتداءً أن لا طاقة لهم بتخزينه وتركوه مكدّسًا خارج مراكز تجميع الحبوب (ببوعرادة وحدها جبال من القمح على امتداد كيلومترين)..وهكذا ألقي أكثر من مليون قنطار من صابة القمح المحليّة في العراء مغطّى بالأتربة والأوساخ إلى أن داهمته أمطار الخريف (والخليف عليه)..كلّ ذلك من أجل أن يفسحوا المجال لاستيراد قموح الاستعمار المشعّة المسرطنة بالعملة الصعبة، فهل يوجد أقذر وأخسّ وأنذل من هؤلاء الحكّام الذين ابتُلينا بهم..؟؟

الدكاترة المعطّلون عن العمل ينظّمون مسيرة "الأقدام الحافية"

ينظم عدد من الدكاترة المعطلين عن العمل مسيرة الأقدام الحافية أيام 25 و26 و27 نوفمبر الجاري انطلاقا من أمام كلية الحقوق بسوسة في اتجاه قصر الحكومة بالقصبة بتونس العاصمة، حسب ما أكدته لشمس آف آم المتحصلة على شهادة الدكتوراه مريم الدزيري..وخلال تدخل هاتفي لها في حصة الماتينال، يوم الجمعة، أفادت الدزيري أن هذه المسيرة بمثابة حركة غضب على وضع الدكاترة المعطلين وتهميشهم..وقالت الدزيري إنّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جردت الدكتور الباحث من حقوقه..وأفادت المتحدثة أنّ «2147 أستاذ تعليم ثانوي يدرس في الجامعة التونسية في حين أن الدكاترة عاطلين عن العمل».

التحرير:

إن تخلي الدولة عن واجباتها تجاه تشغيل الدكاترة الباحثين، ليس ناتجاً عن قلة الأموال وإنّما هو ناتج عن تنصل الدولة من مسؤولياتها في الرعاية؛ فعدم سعي الدولة لاسترجاع ثروات الشعب التونسي التي ابتلعتها الشركات الغربية وسيرها قدما في تسليم ما تبقى من مقدرات البلاد للجهات الأجنبية، جعلها تفقد مصادر ضخمة للتمويل تحتاجها لبعث المشاريع الطموحة كالتصنيع والزراعات الإستراتيجية التي تستوعب الخبرات العلمية التي تزخر بها البلاد من دكاترة ومهندسين وغيرهم.

والحقيقة إن قرار توظيف الدكاترة الباحثين في الوظيفة العمومية بيد صندوق النقد الدولي الذي يفرض عدم الانتداب في الوظيفة العمومية بدعوى تقليص كتلة الأجور ضمن حزمة من الإملاءات لتونس تحت مسمّى الإصلاح المالي والاقتصادي، كما أنّ النظام الرأسمالي هو السبب الرئيسي والمباشر للبطالة وإن حل المشكلة حلاً جذرياً يتلخص ببساطة باسترجاع الثروات المنهوبة وإدارتها من طرف الدولة إنتاجا وتسويقا، وإلغاء الخصخصة تماماً، وهذا يعني إلغاء النظام الرأسمالي وإبطال أحكامه، وهو ما لا يقبل به أساطين الرأسمالية وحيتان المال، لذلك كان لا بد من الثورة على الرأسمالية وإسقاط أدواتها المحلية لرفع الظلم عن الناس.

فشل الاستشارة الوطنيّة لإصلاح التّعليم في بداياتها ونهاياتها

أ. علي السعيدي

قُدّر عدد المشاركين في الاستشارة الوطنية لإصلاح منظومة التعليم إلى حدّ هذه الساعة ب 350.000 شخص فيما يُقدّر العدد الجملي للذين تشملهم الاستشارة بـ6 ملايين تونسي..ولو قمنا بعملية بسيطة لتحديد النسبة المئوية للمشاركة فسنجدها وفقا لهذه الإحصائيات حوالي 0.6 ٪ (350000/6000000 = 0.58 ٪)، نسبة متدنية جدا تعكس فضيحة من العيار الثقيل وخيبة أمل عند واضعيها..وإذا كانت نسبة المشاركة تقدر ب 0.6 ٪ فهذا يعني أن نسبة الإعراض تقدر ب 99.4 ٪، وفي هذه النسبة رسالة واضحة اللهجة صريحة البيان من أهل تونس أن لا ثقة لهم في من وضع الإستشارة ولا في مواضيعها ولا مخرجاتها ولا في صدق نواياها وأنها مجرد مسرحية سمجة للضحك على ذقون الناس وإيهامهم بسقوط الغيث النافع فيما المتساقط حجارة على الرؤوس وكوارث متزاحمة ومتلاحقة تُضاف إلى الكوارث السابقة.

لقد ظهر للناس أن الغاية من هذه الإستشارة ليس إصلاحا وإنما استبلاها لهم وإشراكا لهم في جريمة تؤبد الفساد وتجعلهم طرفا فيه وذلك باستخدامهم مجرد أرقام وإحصائيات لمقررات كارثية تُفضي إلى ما لا يحمد عقباه، فكان الإعراض والعزوف..صفعة قوية تلقتها الدوائر الرسمية المتباكية على إصلاح التعليم -زورا وبهتانا- وهي التي تسببت في خرابه ابتداء من حقبة ما يسمى بالاستقلال زمن بورقيبة مرورا بالمقبور بن علي وصولا إلى من خلف حارسا على نفس النظام، فالإصلاح كلمة رددوها كثيرا على مر كل هذه السنين العجاف دون أن تفضي إلى شيء ولا أدل على ذلك الوضع الكارثي الذي تعيشه المنظومة ككل. صفعة حملت رسالة لهؤلاء الحكم أن لا ثقة للناس فيهم ولا ينتظرون منهم لا حقا ولا خيرا.

إنّ وعي الناس ارتفع وفاق مكر الحكام وصار من الصعب على من امتهن الدجل السياسي ورفع شعارات الخداع والنفاق، أن يراوغ أهل البلد وأن يضللهم بشعارات وعناوين ظاهرها براقة وباطنها السم الزؤام، خصوصا حين تكون مشكاة الإصلاحات المزعومة من رحم النظام الرأسمالي العلماني الفاسد..لكل ذلك كانت النسبة قريبة من الصفر رغم الحشد والإشهار والتعبئة لهذه الإستشارة ورغم النفقات الخيالية التي كان الشعب أولى بها، ومفاد هذا كله رسالة يُبرقها أهل تونس إلى المتربّعين على الشأن العام أنهم لا ينشدون إصلاحا من رحم الفساد العلماني وأن الإصلاح الحقيقي لا يكون إلا من خلال عقيدة الأمة ودينها أي أن تتخذ العقيدة مصدرا وأساسا لكل عملية إصلاح..وهذه الإصلاحات تقتضي بداية، إزالة وكنس أس البلاء والفساد الذي أثمر كل هذا النكد ألا وهو النظام الرأسمالي العلماني الديمقراطي، وإقامة ركيزة الإصلاح الحقيقي،الخلافة على منهاج النبوة..

وإلى حين تحقق هذا المنشود والمأمول قريبا بإذن الله، فالأمة بمجموعها مُطالبة بالعمل الجاد مع المخلصين الصادقين لتحقيق التغيير الجذري والحقيقي على أساس الإسلام.

سالم لبيض: البرلمان لا وظيفة له ولا قُدرة..

انتقد الأستاذ الجامعي ووزير التربية الأسبق أداء ودور مجلس نواب الشعب، مؤكدا أنه وفي جميع أنحاء العالم لا يوجد برلمان بصوت واحد..وفي تدخل هاتفي له على إذاعة «شمس اف ام» يوم الخميس 27 جويلية 2023، اعتبر سالم لبيض أن البرلمان الحالي لا وظيفة ولا قيمة ولا قُدرة له في ظل دستور 2022. وقال لبيض إن هذا البرلمان لم يعد حتى برلمان الشعب وفق تعبيره.

التحرير:

ومتى كان للبرلمان دور غير مناجزة الله سبحانه وتعالى في التشريع؟ ومتى كان للبرلمان سواء السابق أو الحالي علاقة بالشعب ؟ سوى تلك الترسانات من التشريعات الخيانية الخادمة لمصالح الغرب المتنفذ في بلادنا..كفى مغالطات واستخفافا بعقول التونسيين..فالغافل بالأمس بات مراقبا محاسبا لما تقولون وتفعلون..

رئيس لجنة الماليّة: تونس حصلت على 113 مليار دينار قروضا وهبات منذ 2011

قال النائب عصام شوشان رئيس لجنة المالية بمجلس نواب الشعب في برنامج «من تونس اليوم» على قناة تلفزة تي في أنه «حسب تقرير وزارة المالية تونس حصلت على 345 في شكل قروض وهبات بقيمة جملية بلغت 113 مليار دينار من 2011 إلى 2021، مضيفا أنّ هناك هبات لا أحد يعرف أين صرفت»..وكان رئيس الجمهورية قيس سعيّد، قد طالب في أوت من سنة 2021 خلال إشرافه على اجتماع مجلس الوزراء بإجراء جرد شامل ودقيق للهبات والقروض التي تحصّلت عليها تونس في السنوات الفارطة والتي لا أثر لها في الواقع..وفي أوت 2022 أصدرت وزارة المالية تقريرها حول نتائج مهمة جرد وضبط القروض والهبات المسندة لفائدة الدولة التونسية والمؤسسات العمومية خلال السنوات العشرة الأخيرة..وقد رصد هذا التقرير العديد من الإخلالات في علاقة بهذه القروض ممّا "تسبّب في تحمل ميزانية الدولة لفوائد وخسائر صرف دون موجب في عديد الحالات".

التحرير:

طيّب, ها قد تمّ الجرد فهل توقفت الدولة عن الاقتراض ؟؟؟

التحرير
الأحد 05 جمادى الأولى 1445هـ
الموافق لـ 19 نوفمبر 2023 م

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 17-11-2023

للأسبوع الخامس على التوالي قاد حزب التحرير اثر صلاة الجمعة 17 نوفمبر 2023 مسيرة حاشدة وسط العاصمة تونس نصرة لغزة واستنصارا للجيوش, انطلقت من جامع الفتح مرورا بشارع فرنسا وصولا إلى شارع الحبيب بورقيبة..وكان من أبرز ما رفعته من شعارات: «أيتها الجيوش آن أوان التحرك لتحرير غزة وقلع كيان يهود»..»نتنياهو صبرك صبرك بالجيوش نحفر قبرك»..»افتح الحدود واجب»..»الشّعب يريد إعلان الجهاد»..»يا جيوش يا جيوش حطّمي هاذي العروش»..»الأمّة تريد تحريك الجيوش»..وختمت المسيرة بوقفة أمام المسرح البلدي بشارع الثورة, تضمنت كلمات ونداءات من رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس وثلة من الأعضاء إلى جيوش الأمة تأكيدا على مسؤوليتهم تجاه فلسطين وأن من وضع هذه المسؤولية في رقابهم هو ربّ العالمين حين قال تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) صدق الله العظيم..وهذا جانب من فعاليّات المسيرة :

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير /الجمعة 17-11-2023

قتل المسلمين تسلية لأعداء الإسلام

(مترجم)

الخبر: كتبته: الأستاذة عمرانة محمد

لقد دخلت الهجمة على المسلمين شهرها الثاني، وازدادت عمليات القتل والإجرام شدة ووحشية. يجلس المحتلون اليهود في المناطق المجاورة لقطاع غزة بانتظام كل مساء على قمم تلال سديروت ويشاهدون القنابل وهي تسقط على السكان المدنيين. ويتم تبادل الهتافات والتصفيق بشكل جماعي ويحضر المشاركون الفشار والمشروبات للاحتفال بقتل الرجال والنساء والأطفال الأبرياء الذين تتم إزالتهم لإفساح المجال أمام توسيع كيان يهود.

التعليق:

إن الاستمتاع المقزز الذي يشعر به أعداء الإسلام وهم يشاهدون المسلمين يُقتلون، على سبيل التسلية ليس مفاجئاً. حيث تعج شبكات التواصل الإلكتروني بالعديد من المؤثرين الذين يرقصون ويصنعون الأغاني للترويج لثقافة عنصرية وغير إنسانية يبغضها الله سبحانه وتعالى..لا يمكننا نحن المسلمين أن نعتاد على الصور الثابتة ونفقد مشاعرنا، فهذا أحد الأهداف التي يريدنا الإعلام أن نختبرها. إن العجز المكتسب هو مفهوم نفسي تشعر فيه بالعجز عن إحداث تغيير وقد تستسلم كمتفرج سلبي على شؤون الأمة. نحن لسنا مثل أولئك الذين يستخدمون معاناة الأمة كمسرح سينمائي. إن لدينا أهدافاً وأوامر واضحة من الله سبحانه وتعالى في دعوة الجيوش إلى تحمل مسؤوليتها في تحرير الأمة من مضطهديها.

يتحدث القرآن عن شر الأمم الذين يضيعون أوامر ربهم ويجعلون أنفسهم والمخلوقات محل عبادة. ولكننا نصبح خير أمة حين نخضع جميع مشاعرنا وأعمالنا لأوامر الله سبحانه وتعالى، بغض النظر عن الصعوبات أو العواقب ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

يا أمة الإسلام، لا تنسوا الرجوع إلى ربكم والدار الآخرة الباقية؛ نريد أن ننشأ مع المؤمنين ويجب علينا أن نعمل على هذا النحو بالعمل من أجل الخلافة على منهاج النبي ﷺ

القدس والأقصى إرث إسلاميّ بحت يا أردوغان ويا محمد السّادس

الخبر : كتبه: الأستاذ خليفة محمد

قال الرئيس التركي أردوغان في خطاب له أمام كتلته النيابية، الأربعاء 2023/10/25م: إنّ المسجد الأقصى معبد مشترك بين اليهود والنصارى والمسلمين. (العربي)..وقال العاهل المغربي: من واجب الجميع المحافظة على القدس الشريف باعتباره إرثاً مشتركاً للإنسانية. (العين الإخبارية، السبت 2023/11/11)..

التعليق:

لعل التاريخ لم يسجل نذالات وخيانات كما يسجلها اليوم للحكام في بلاد العرب والمسلمين، فالعدو المحتل لفلسطين المباركة يقتل الأطفال والنساء والشيوخ والرجال، ويدمّر المنازل والمستشفيات والمدارس فوق رؤوس الناس في غزة، وهؤلاء الحكام لم ينبض لهم عرق من حياء، وإعلامُهم يَعُدّ الشهداء والجرحى والمصابين والمنازل المدمّرة، وينقلون صورتها إلى شعوبهم..لكن أمر هؤلاء الحكام لم يقف عند حدّ النذالة والتخاذل عن نصرة أهل غزة وفلسطين؛ بل إنّ منهم من أعظمَ على الله الفريةَ كما رأينا في الخبرين المنقولين في الأعلى، يَكذِبونَ على الله تعالى بجعل المسجد الأقصى معبداً مشتركاً بين اليهود والنصارى والمسلمين، وجعل القدس الشريف إرثاً مشتركاً للإنسانية، لم يكذبوا فحسب، بل يُكذّبون اللهَ تعالى القائل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾، وينكرون ما كانت عليه الأمة طوال تاريخها العزيز من الارتباط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى منذ الإسراء برسول الله ﷺ، والذي حفظته سورة الإسراء إلى يوم القيامة، ومن كون المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تُشَدُّ الرحالُ إليها، وكون المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى قبل المسجد الحرام، يفعلون كل ذلك متواطئين ومتآمرين مع يهود، يريدون إعطاءهم حقاً في القدس والمسجد الأقصى بعدما اعترفوا بكيانهم المسخ في الأرض المباركة، وتنازلوا لهم عمّا يقارب من 80٪ من أرض فلسطين التي جُبِلَت بدماء المجاهدين، عبر تاريخ الإسلام، من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا.

لقد آنَ للأمة الإسلامية أنْ تخلعَ هؤلاء الحكام المتآمرين عليها وعلى قضاياها، هؤلاء الحكام الذين أسلموها لعدوها ثم وقفوا يتفرجون، ليس لكم بدٌّ أيها المسلمون من هذا العمل، انطلقوا إلى معسكرات جيوشكم وكونوا معهم يداً واحدة لنبذ المنافقين المتآمرين الخونة من الحكام وأعوانهم، وإقامة دولتكم دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وواصلوا السير فلا تحطّوا الرحال إلا في المسجد الأقصى، ولا تُبقوا لكيان يهود في بلادكم أثراً.

مؤتمر الأنذال

الخبر: كتبه: الشيخ عدنان مزيان

نقلت وسائل الإعلام العالمية فعاليات مؤتمر قمة الرياض الذي جمع أعضاء الجامعة العربية ومؤتمر القمة الإسلامية معا، وكان من أبرز ما شان هذا المؤتمر حضور المجرم بشار الأسد وشريكه الإيراني إبراهيم رئيسي، إضافة إلى الخلاف البارز حول تضمين البيان الختامي لبنود تقترح التلويح بقطع النفط عن الغرب للضغط من أجل وقف مجازر غزة وقطع العلاقات مع كيان يهود ومنع طيرانهم المدني من التحليق فوق بلاد المؤتمرين، وهو ما رفضته دول أربعة هي السعودية والإمارات والمغرب والبحرين.

التعليق:

بالرغم من أن المسلمين عموما قد نفضوا أيديهم من حكامهم ومن اجتماعاتهم الشكلية، التي عودونا بأن لا تخرج بخير أبدا، وأن تكرس عند الناس مفهوم العجز والضعف أمام الغرب، حتى يصير ذلك في خلد العامة قدراً لا مفر منه ولا طائل من محاولة تغييره، إلا أن هذه القمة حملت مضامين جديدة تعبر عن تسارع في الانحدار نحو قاع لم يسبق أن وصل إليه هؤلاء الأنذال بعد..ففي الوقت الذي يزعم المؤتمرون أنهم يجتمعون لرفع معاناة أهل غزة ووقف المجازر في حق أطفال المسلمين ونسائهم ومدنييهم، فإنهم يضمون بين صفوفهم أعتى المجرمين المرتكبين لأفظع المجازر في حق الأبرياء في العراق والشام واليمن، وما محاضرة البغايا في الشرف إلا نوع من الاستهزاء بالشعوب واحتقارهم والرقص على جراحهم! وحقيق بأن يصاب بالغثيان من يسمع محمد بن سلمان يتحدث عن الرحمة بأطفال غزة وهو من ألقى القنبلة الأم مرارا على أطفال اليمن وأحرق قراهم بمن فيها، وأعدم المعارضين له بالكلمة، وزج بالدعاة والمصلحين في غياهب السجون..ومن يسمع بشار الأسد يدين جرائم يهود في فلسطين، بينما تقطر يداه من دماء أهل الشام، الذي دكت أسلحته وما زالت بيوتهم ومدنهم وسوتها بالتراب، ومزقت أجساد أطفالهم وحصدت مليون نفس وشردت نصف أهل البلد..أو من يسمع كلام الرئيس الإيراني عن دعم المجاهدين في فلسطين وهو سليل نظام أسلم العراق لأمريكا وأعانها على تدميره، ثم تلزمه منها خرابا متراكما متعهدا بالحفاظ على حاله هذه، النظام الذي تفاخر زعماؤه بأنه لولا خيانته للإسلام والمسلمين لغرقت أمريكا في وحل أفغانستان، وهو النظام الذي ما ترك من الفظائع والجرائم إلا ومارسه في حق أهل الشام وأهل العراق وأهل اليمن، فأي سخرية وأي احتقار لعقول الناس أن يتكلم هؤلاء في مشروع رفع الظلم عن أطفال غزة؟!

ومن جديدِ القمة ذلك السفورُ في العمالة والتحالف مع يهود، حيث رفضت الدول الأربع سابقة الذكر مشروع احتجاج شكلي على جرائم يهود، لا يتجاوز التهديد بقطع النفط وقطع العلاقات الدبلوماسية مؤقتا وثرثرات فارغة من مضمون عملي، مؤكدين على مرحلة جديدة من الانحطاط مفادها أن مجرد التمثيل والادعاء بمعاداة يهود بات مرفوضا..إن الثابت الذي لم يتغير في هكذا قمم هو العمالة والارتهان للغرب الكافر، والحرص على تنفيذ أجنداته ومشاريعه، ولكن الجديد هو المستوى الهابط في الإخراج والأداء الذي لم يسبقهم إليه أسلافهم في الخيانة والنذالة، ولعل ذلك ينقلب عليهم على عكس مقصدهم فلا يكون مدعاة لمزيد من الإحباط عند الأمة، بل شرارة تفجر بركانا من الغضب المتراكم في صدرها، فتهدم عروشهم على رؤوسهم، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا بإذن الله..

لا فرق بين سياسات فيسبوك المنحازة وقنابل كيان يهود الإجراميّة

كلاهما شريك في قتل أهل غزة

قامت إدارة فيسبوك بإغلاق عدد من صفحات حزب التحرير على فيسبوك في حملة واضحة بأنها جاءت ردا على نداء حزب التحرير إلى جيوش المسلمين بأن عليهم التحرك نصرة لغزة والأرض المباركة فلسطين.

إن هذه ليست المرة الأولى التي تقوم بها شبكات التواصل الإلكتروني، والتي هي في أكثرها مملوكة لشركات أمريكية، بإغلاق صفحات حزب التحرير؛ فدعوة إقامة الخلافة تقض مضجع أمريكا والغرب بأسره.

لكنها هذه المرة تزامنت مع إجرام يهود في قصفهم الوحشي لأهل غزة، وحيث إن نداء حزب التحرير لتحريك الجيوش كان له الوقع الكبير، وقد تجاوب الناس لهذا الخطاب وباتوا يكرّرونه على الملأ..وهذا أرعب الغرب بجميع أدواته ومنها إدارة فيسبوك المنحازة لكيان يهود.

لقد بات واضحا للجميع بأن كيان يهود يحرسه الغرب بحكام المسلمين العملاء، الذين بدورهم يحبسون أهل فلسطين عبر حماية الحدود مع كيان يهود..كما بات واضحا للجميع بأن تحرير فلسطين لا يكون إلا بتحريك جيوش المسلمين وأن يكون على رأسها قادة مخلصون.

وبهذا تكون محاولة فيسبوك وأخواتها إسكات صوت حزب التحرير وكل مخلص يوجه بوصلة الخلاص بالاتجاه الصحيح..هذه المحاولات هي بنفس أذى قنابل يهود التي يرمونها على رؤوس أهل غزة لأنها عمل مقصود لمنع النجدة عن أهل غزة.

ولهؤلاء نقول إن كلمة الحق ينصرها الله سبحانه، ولقد حاول من هم قبلهم وأشد منهم قوة أن يخفتوا صوت حزب التحرير فذهبوا وبقيت دعوة الحزب تصدع بالحق في أرجاء المعمورة.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

المهندس صلاح الدّين عضاضة

مدير المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

غباء القادة واستغباء الشّعوب

م. يوسف سلامة

الخبر:

السياسيون والإعلاميون الغربيون ينشرون ما يتلقونه من كيان يهود دون تحقق أو مراجعة. (وكالات أخبار ألمانية)

التعليق:

بعد مضي ما يزيد عن ثمانية أسابيع، وارتقاء أكثر من أحد عشر ألف شهيد بينهم ما يزيد عن خمسة آلاف طفل، وأغلب بقيتهم من النساء والشيوخ، ورغم صور الدمار الهائل إثر القصف المكثف، وبتجاهل تام عن ملايين البشر المتظاهرين في كافة أنحاء الأرض احتجاجا على هذه المجازر ومناصرة للمستضعفين، بالرغم من كل هذه الشواهد التي لا يمكن أن تخفيها وسائل الإعلام، وخصوصا في زمن الإنترنت وشبكات التواصل الإلكتروني، رغم هذا وذاك لا تزال الصورة التي تنقل عبر وسائل الإعلام الرسمية وشبه الرسمية في أوروبا، وتكرسها تصريحات الساسة والمتحدثين الرسميين للحكومات الغربية، لا تزال الصورة هي هي في تجريم جهة وتبرير كل عمل للجهة الأخرى.

لا يحتاج المتابع ذكاء خارقا ولا وسائل تحقيق وتدقيق ليتأكد أن الصور التي تنقلها وسائل الإعلام مشوهة ومزورة منذ بداية الحرب حتى الساعة، ابتداء من صور الأطفال المحروقين والمقطوعي الرؤوس التي لم يشاهدها أحد، حتى صورة قبو مستشفى الرنتيسي للأطفال الذي ادعت دولة يهود أنه مخبأ للمقاتلين، ومكان لاعتقال الأطفال المخطوفين، وعرض الفيلم الرخيص على أنه دلائل وشواهد على ادعائهم لتبرير قصف المستشفيات وتدميرها.

عندما يسأل صحفي الناطقة الرسمية للحكومة الألمانية «هل تتحقق الحكومة من الصور والأدلة التي تسوقها الحكومة اليهودية» يكون الجواب «لا نرى دوافع لهذا، لأن دولة (إسرائيل) ديمقراطية وتؤمن بحقوق الإنسان وتراعي هذا في حربها ضد حماس».

وعندما يستعرض التلفزيون الألماني الرسمي ما ينتجه كيان يهود من صور يستعطف فيها الشعوب الغاضبة على أمل أن يستعيد شيئا من التأييد أو الدعم، لا يستحيون من استغباء الناس والاستخفاف بالعقول، على سبيل المثال ما صرح به الناطق العسكري اليهودي، بأن حماس رفضت استلام 300 لتر ديزل لتشغيل مولدات الكهرباء في مستشفى الشفاء، ويعتبرون هذا العمل رحمة ورأفة من جيش يهود بالأطفال والمرضى.

نعم إن كيان يهود يتخبط وقد تورط على كافة المستويات، فبعد فشله في حماية مغتصباته وجنوده وأبنائها في غلاف غزة أمام ثلة من المجاهدين بعدة وعتاد متواضعة مقارنة بجيش مدجج بأعتى الأسلحة وأشدها فتكا، بعد هذا الفشل الذريع زاد الطين بلة تخبط ساسته وحكومة الحرب في الرد الحاسم وهم الآن بصدد محاولة تحقيق صورة نصر ولو بسيط ينشرونها ولو كذبا لمواجهة السيل العرم من المعارضة الشعبية لتخفيف الضغوط على الحكومات الغربية الراعية لهذا الظلم.

إن هذا من نعمة الله وفضل منه أن فضح كل الوجوه الكالحة، سواء من الحكام العرب أو حكام المسلمين، أو حكام الغرب وديمقراطيتهم البليدة وحرياتهم المكذوبة، ناهيك عن المؤسسات الدولية ابتداء من هيئة الأمم وانتهاء بحقوق الحيوان، كل هذا ليتبين المسلمون أن لا ملجأ من الله إلا إليه.

ولكن نتساءل:

- إلى أي مدى سيستمر الغرب في استغباء شعوبه تأييدا لكذب يهود؟

- وهل تقبل الشعوب هذا الكم من الغباء وتبقى ساكتة؟

- هل يلزم المسلمين المزيد من الدماء والأشلاء ليتأكدوا أن الغرب عدوهم وأنه لا يصح اللجوء إليه ولا لمؤسساته لحل قضايانا وفرض وجهة نظره علينا؟

- ما هو مدى الأصوات النائحة والهتافات المستنصرة اللازمة حتى تبلغ سمع أهل القوة في بلاد المسلمين لينصروا إخوانهم وأخواتهم في غزة وفي كافة فلسطين؟

- ما هو الثمن اللازم دفعه من دماء الأطفال والنساء حتى يدرك المسلمون أن حكامهم كلهم دون استثناء خونة ومتآمرون؟

لقد احتاج البعض ثلاثين سنة ليكتشف أن عبد الناصر كان عميلا، وظل البعض ستين سنة واثقا بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى أوردته الهلاك والاعتراف بكيان يهود وما زال رجال المنظمة حراسا لكيان يهود ورئيسهم يقدس التنسيق الأمني، واحتاج آخرون عشرين عاما ليدركوا أن حسن نصر الله متواطئ، واحتاج البعض سبعين سنة ليتحقق من خيانة الحكام العرب، وربما لا يزال الوقت لم يكف بعد ليدرك آخرون أن أردوغان متخاذل، وأن إيران متآمرة مع الغرب، ولو كانوا أصغوا لما يقوله لهم المخلصون من حزب التحرير من أول يوم لما لزمتنا كل هذه الدماء وهذه الأرواح الفاضحة لكل متآمر ومتعاون وخسيس، شرقا أو غربا، عجما أو عربا.

وما زال في الوقت متسع لتضعوا أيديكم في يد شباب الحزب الرائدِ الذي لا يكذب أهله، والذي يعمل بكم ولكم لتتخلص الأمة من هذا الظلم وتنفض عنها هذا الهوان ولتعود الرائدة في مقدمة الأمم ويرضى الله عنكم ويرضيكم.

رسالة إلى جيوش الأمّة

أ. علي السعيدي

بسم الله قاصم الجبارين، بسم الله ناصر المستضعفين، بسم الله معز المؤمنين، بسم الله مذل الكافرين ومن سار على دربهم وخنع وذل، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)..

أيها الجند في جيوش المسلمين: إنكم لا شك تعلمون أن فلسطين أرض إسلامية مباركة، لا يصح أن يكون فيها لليهود سلطان ولا مكان فيها لحل الدولتين المزعوم، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها السلطان عبد الحميد، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لتُقاتلُنّ اليهود فلتقتُلُنّهم..)) فلما لا تكونون أنتم هؤلاء؟

أيها الجند في جيوش المسلمين: إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة..وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة بسيطة، يضربونهم بقوة ويهود يفرون من أمامهم كالجرذان ويلجؤون إلى الطائرات لتحميهم ((لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثم لا يُنصرون))..

أيها الجند في جيوش المسلمين: ألا تؤثر فيكم دماء إخوانكم التي تسفك في غزة هاشم؟ ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصرونهم؟ ((وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر))، ألا تحرككم آيات الله القوي الجبار فتقفوا وقفة الرجال الرجال أمام كيان أحفاد القردة والخنازير؟ ((قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)).

أيها الجند في جيوش المسلمين: أطاعة الله خير أم طاعة حكامكم الذين يحاربون الله ورسوله ويوالون أعداء الله ورسوله؟ أطاعة الله خير أم طاعة حكامكم الذين يجعلون أمنهم القومي بريئا من غزة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر؟ إن هؤلاء الحكام الذين يوالون الكفار المستعمرين، كل همهم أن يحافظوا على عروشهم، لن ينفعوكم لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا حجة لكم في طاعتهم.

5 - أيها الجند في جيوش المسلمين: تذكروا آيات الله، تذكروا أحاديث رسول الله، تذكروا بطولات أصحاب رسول الله، تذكروا تضحيات أجدادكم، تذكروا «وامعتصماه»، تذكروا «الجواب ما تراه لا ما تسمعه»، تذكروا «حطين وتحرير القدس من الصليبيين»، تذكروا «عين جالوت والقضاء على التتار»، تذكروا «محمد الفاتح وفتح القسطنطينية» تذكروا عظمة الإسلام وخيرية أمة الإسلام.

-6 أيها الجند في جيوش المسلمين: أليس فيكم رجل رشيد يقودكم إلى نصرة الله ورسوله ؟أليس فيكم رجل رشيد يقودكم إلى (نصر من الله وفتح قريب)؟ هلمّ إلى إجابة الأمة فهي تدعوكم، هلم إلى نصرة الأرض المباركة فهي تستنصركم (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم).

-7 أيها الجند في جيوش المسلمين: نُصرة غزة لا تكون بالغذاء والدواء بل تكون بمدافع ودبابات من البر وصواريخ وطائرات من الجو، ولا تخيفنكم أمريكا وأحلافها فالله معكم وناصركم وسيُولّي حلف الكافرين الدبر. وإننا نذكركم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تُنتهك فيه حُرمته ويُنتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يُحب فيه نُصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حُرمته، إلا نصره الله في موطن يُحب فيه نُصرته»..

فأروا الله ما يُرضيه عنكم وسجّلوا في صحائفكم ما به ترفعون الرؤوس.

حلف الشّياطين في الحرب على غزّة : الحال والمآل إلى الزّوال

- بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

منذ أكثر من شهر، شن كيان يهود على غزة معركة أخرج فيها مخزونا كبيرا من الوحشية ومن الدمار، دون أي اعتبار لما ضج به العالم كله من مشاهد قتل الأطفال والرجال، والنساء والأشلاء، خلال تلك المجازر، استبدلت وسائل الإعلام الرسمية الغربية الانحياز التام بـ»المهنية» والكذب الوقح بـ»بالمصداقية»، وفجأة تحول الغرب «الحساس» لانتهاك حقوق القطط إلى البلادة والرضا بقتل الأطفال، ورمى بقيمه الكاذبة كلها في «الإنسانية والحقوق والحريات» وراء ظهره، وفوق ذلك حرك قواته وأساطيله واصطف تماما خلف كيان يهود كداعم وراع، ليشكل الغطاء لإجرام الكيان، ما أطلق يده بالوحشية المذكورة.

كيان يهود كان قد أنشأه الغرب المستعمر كجسم يخدم مشاريعه في منطقتنا الإسلامية، ويحقق أهدافه، فكان جزءاً أساسيا في خططه بفصل التواصل بين الأمة في أهم منطقة فيها وأكثرها استراتيجية، وكان كذلك موقعا متقدما كقاعدة عسكرية في المنطقة، وموضعا لإشغال الأمة وشعوبها وبلدانها وتحويل اتجاهها عن حربها مع الاستعمار، حتى صار كثقب أسود يراد به حرف أي توجه وتفكير، وبلع أي جهد لقلع الاستعمار من بلداننا الإسلامية، وسكين في خاصرتها تستمر في استنزافها.

مؤخرا صار يراد لهذا الكيان، إضافة إلى وظيفته السابقة، أن يكون مركز الثقل وحجر الزاوية في بناء المنطقة، من حيث كونه المركز الاقتصادي، والمعبر الأهم لخطوط الطرق التجارية العالمية المزمع إنشاؤها، والمسيطر كذلك على إمدادات الطاقة والمياه لدول الجوار، إضافة إلى كونه القوة العسكرية الأولى والرادعة في الإقليم، ومن هنا كان ضمان الاستقرار لهذا الكيان كما هو الحفاظ على وجوده ضرورة لازمة، وكان تثبيته من خلال عمليات الدمج والتطبيع من لوازم هذا التصور.

كان من اللوازم أيضا حماية ذلك الكيان من نفسه، نعم قد تكون قضية الحفاظ على وجود دولة يهود خطاً أحمر لدى القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها أمريكا، ولكن ذلك لم يمنع الكيان من أن يخرج بمصالحه عن حدود المصالح الأمريكية ورؤيتها ويشاكسها أحيانا، بل ويشكل خطرا عليها وعلى نفسه، كما كان الحال مؤخرا بتوجهات الحكومة اليمينية الأشد تطرفا في حكومات كيان يهود، والتي بما يعرف عن طبيعة اليهود سفاهة وطمعا، تريد ابتلاع كل شيء بكل غطرسة ورعونة، ولذلك كان ما رأيناه من ذلك الاستنفار الكبير للقوى الغربية، والدعم الهائل لكيان يهود، والاصطفاف خلفه في تلك المعركة، بحلف مجرم ملعون، لتطويق ما يجري وتبعاته، وحرصا على كيان يهود من أن يحترق، أو يحرق نفسه، وقد بان مدى وهنه وضعفه، حتى بات استمرار وجوده موضع تساؤل.

ولقد كان من اللافت في تاريخ التحالف والعلاقة بين الغرب وأمريكا وبين كيان يهود، أنه بالرغم من أن الغرب هو علماني رأسمالي، لا مكان للدين فيه في الحياة ولا في السياسة، إلا أنه لم يجر استدعاء للدين بأن يكون حاضرا في رؤية سياسية، إضافة إلى الغاية المصلحية، كما كان حاضرا في مسألة وجود كيان يهود وقضية فلسطين، حيث حكمت هذه النظرة أو أثرت في تيار واسع ومؤثر في الغرب، وفي أمريكا خاصة، على النظر من خلال «الرؤية التوراتية» التي يؤمن بها ذلك التيار من مثل الإنجيليين والصهيونية المسيحية، فكان قيام ما يسمى بـ»إسرائيل» تحقيقا لحلم توراتي لدى اليهود كما هو تحقق لنبوءة «الكتاب المقدس» ومقدمة عودة المسيح الذي يؤمنون به، وكان الحفاظ على بقاء واستمرار ذلك الكيان ومحاربة أعدائه هو الجامع والمشترك.

هذا الحلف الذي قام بين الكيان «اليهودي» وبين الغرب «النصراني»، قد ضم إليه صنفا ثالثا، وهو فئة الحكام والأنظمة التي أنشئت في بلاد المسلمين مع إنشاء كيان يهود، للأغراض ذاتها التي نشأ لها ذلك الكيان، وهو المصالح الاستعمارية، وعلى رأسها الحيلولة دون أن تتمكن الأمة من النهوض، والوحدة، وإقامة الإسلام بإقامة دولته، وها نحن نرى في الأحداث التي تجري في غزة، معالم هذا الحلف بوضوح، حيث لم يكن دور الحكام العملاء المتخاذلين بالسكوت أقل إجراما من دور كيان يهود وداعميه الغربيين بالفعل.

على أن أحلاف اليهود والنصارى، ومن شايعهم من المنافقين من حكام المسلمين لن تؤخر وعد الله سبحانه في كيان يهود إذا جاء أجله، ولعل غطرسته وشدة إجرامه تكون فيها مهلكته، وكما قال الله تعالى فيهم: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وإن وجود هذا الكيان في فلسطين، وإن أرادوا به ما أرادوا من ضرب للأمة ووحدتها، ومنع نهوضها، فإن مرادهم سيرديهم بإذن الله، وها هي الأرض المباركة ببركتها صارت هي البؤرة التي تعيد في الأمة إحساسها وحيويتها، وتتجلى حولها وحدتها، والشعلة التي ترتفع بها حرارتها، ودماء أهلها الزكية باتت تضخ العزة في عروق الأمة، أما حلف الظلمة فقد خبرنا الله عز وجل بحالهم ومآلهم حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

أ.سيف الدّين عايدي

في الحركة النسويّة الجذور والمبادئ والأطروحات

مازال المسلمون إلى اليوم في حالة دفاع عن عقيدتهم ودينهم وأنفسهم، للأسف، حيث أن الحضارة الإسلامية توقفت منذ سقوط الخلافة الإسلامية أو قبل ذلك بقليل. وذلك أن الإسلام لا ينحصر في كونه عقيدة روحية أي أنّ دوره لا يتوقف على الاهتمام بالأخلاق والعبادات، بل هو عقيدة روحية وسياسية، أي أن الإسلام يحتوى تشريعا شاملا ودقيقا يعالج جميع مشاكل الحياة وينظم العلاقات داخل المجتمع ويقف على كامل مشكلات الإنسان والجماعة وما اقتضاه ذلك.. ففي الإسلام تصور دقيق للمشكلة الاقتصادية ونظرة خاصة ومحكمة وواضحة عن الاقتصاد، كما نظم اجتماع المرأة بالرجل فحوى نظاما اجتماعيا، وضبط أيضا أسس التعليم وجاء بنظام للحكم وعلاقة الأمة الإسلامية بالأمم الأخرى فكانت في الإسلام سياسة خارجية.. ولهذا كله كانت الدولة في الإسلام هي قلب الحياة الإسلامية باعتبارها الكيان السياسي الذي يشرف على تنزيل أحكام الإسلام على الوقائع الجارية..

ومن عمل الحاكم وممّا أمر به الشارع أن ينشر الصالح والصحيح من الثقافة الإسلامية ويعلّم المسلمين تعليما إسلاميا يصقل شخصيات إسلامية يكون فيها الوعي وتكون فيها الجدية ويكون فيها الالتزام، شخصيات حاملة لقضية الإسلام واعية بواجبها الحضاري نحو بقية الأمم باعتبار أن المجتمع الإسلامي يجب أن يكون مجتمعا مبدئيا وبالتالي يجب أن يكون مجتمعا صاحب رسالة، وهذا ما يفجّر الطاقة ويوقد العقول ويضبط الحركة ويصقلها فتكون مفاهيم الإسلام هي وقود نهضة المسلمين ومنبع قوتهم..ولكن إذا غاب الإسلام عن الحكم وتوقف عن كونه سياسة للناس فسوف تتوقف الحضارة الإسلامية تلقائيا وسوف يكون المسلمون عرضة للتأثر بالثقافة الأجنبية والتشريعات الأجنبية والحكم من الأجنبي الذي سوف يشتغل طبيعيا على بسط نفوذه وتأبيد استعماره لهذه الأمة كما اشتغل على إضعافها ثم شلّ حركتها ثم الإجهاز على الحضارة الإسلامية بإجهازه على الحكم الإسلامي المتجسد في الخلافة العثمانية..

إنّ مشكلة المسلمين الأساسية اليوم هي مشكلة حكم وسياسة والعمل الأساسي اليوم هو العمل السياسي والفكري لإيجاد الحكم بالإسلام الذي تعود به الحياة الإسلامية فيعود المسلمون للسباق الحضاري مجددا.. لكن ومع عمل الغرب على التسويق لحضارته وثقافته بين المسلمين وجب التصدّي لهذه الأفكار وتبيان مناقضتها للإسلام أولا ثم تبيان وهمها وفسادها حتى تتحصّن الأمة أمام هذه الأورام التي تسعى للتموقع والانتشار بين أفراد الأمة ومن ثم تكون ممهّدا لتشريعات وقوانين تطيل عمر الغرب في أرضنا فتجلب المزيد من الألم والبؤس والشقاء لأهلنا.. ومن الأفكار التى يدعو ويروج لها الغرب اليوم، بعد ما عجز مدة عن تجديد مبدئه الرأسمالي فكريا وتشريعيا وسياسيا، ما جاء به التيّار النسويّ وهي حركة شاذة ومتطرفة وهدامة جلبت الشقاء للمجتمعات الأوروبية التي قبلت بالأفكار التي جاءت بها وهي تشق طريقها مستترة وفي مكر بين المسلمين فوجب ضرورة التصدي لها ونقضها وكشف خفاياها وهو العمل الذي سبق وأن شرع فيه العلماء والشيوخ والمثقفون والأحزاب والمنظمات، فسال فيه الحبر الكثير وقيل فيه الكلام الوفير وعلى هذا المنوال سوف تطرز هذه الأسطر إن شاء اللّه تعالى في سلسلة مقالات تهدف إلى نقض فكرة النسوية..

في أوروبا القديمة كانت الكنيسة هي المصدر الأساسي للقوانين والتشريعات بل إنها فوق ذلك كانت أساس الفكر والمفاهيم حتى أنها كانت المصدر الأساسي والمرجع في سائر المعارف حتى المعارف العلمية، فدعنا نقل أن حضارة أوروبا القديمة هي المفاهيم الكنسية، وبالتالي فإن النظرة الأوروبية القديمة للمرأة واجتماعها بالرجل هي النظرة الكنسية و(المسيحية) لها لاعتبار أن المفاهيم التي تنتجها الكنيسة هي المنظم لعلاقات المجتمع وهي (أي الكنيسة) الراعي الرسمي والمنتج الأساسيّ للأفكار وصانعة الوعي والرأي، فلنتأمل ونبحث في هذه النظرة الأوروبية القديمة الكنسية للمرأة..

قال القديس «ترتوليان»: إنها (أي المرأة) مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس اللّه، مشوهة لصورة اللّه (أي للرجل)..

النّظرة الكنسيّة للمرأة

اعتبرت الكنيسة المرأة أصل الخطيئة الأولى فهي التي أغوت آدم وسببت معصيته للّه وهكذا فإن تعذيبها في الحياة الدنيا هو تكفير لها خطاياها حتى أنهم اعتبروا أن الحمل والحيض والنفاس من عقاب اللّه لها على خطاياها واعتبروا المرأة أصل الفاحشة والمعصية والفوضى وكما أنها لم تخلق إلا لتخدم الرجل وتسيده عليها فإذا كان الرجل عندهم صورة اللّه في الكون فالمرأة هي صورة الرجل فلا قيمة لها في الحياة إلا كونها خادمة للرجل، وهذه بعض الشواهد على احتقار الكنيسة للمرأة:

قال القديس «ترتوليان»: إنها (أي المرأة) مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس اللّه، مشوهة لصورة اللّه (أي للرجل)..

وقال القديس «سوستام»: إنها شرّ لا بدّ منه وآفة مرغوب فيها وخطر على الأسرة والبيت ومحبوبة فتّاكه ومصيبة مطلية مموّهة..

وقال الكتاب المقدس حسب زعمهم (لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونا لهنّ أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضا ولكن إن كنّ يردن أن يتعلمن شيئا فليسألن رجالهنّ في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة)..كما جاء في الكتاب المقدّس أيضا (لتتعلّم المرأة بسكوت في كل خضوع ولكن أريد أن تعلموا أنّ رأس كل رجل هو المسيح، وأما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو اللّه)..

وقال القديس «سوستام»: إنها شرّ لا بدّ منه وآفة مرغوب فيها وخطر على الأسرة والبيت ومحبوبة فتّاكه ومصيبة مطلية مموّهة..

وهذا الكره والاحتقار للمرأة تحوّل لممارسات عنيفة ومهينة على المرأة فكانت ابتداء لا تمارس الحكم ولا تتقلد المناصب السياسية أبدا إلا في بعض الحالات التي تنتسب المرأة فيها إلى عائلات نبيلة مع غياب وريث من الرجال، تأثرا باحتكار النبلاء للمناصب السياسية الرفيعة وتمكنهم ونفاذهم داخل المجتمع، ولم يكن في مقدور المرأة تولي المناصب الإدارية وقيادة الرجل ولم يكن لها رأي يسمع ولم يكن لها الحق في إبداء الرأي أصلا.. وفوق هذا كانت المرأة يتعامل معها كسلعة, فكانت تباع مع المتاع والأرشيف الغربي مليء بصور رجال يبيعون نساءهم إمّا لقضاء دين أو تحصيل منفعة، كما كانت تعذب بوسائل تعذيب رخيصة ومهينة كلجام التعذيب الذي يوضع في رقبة المرأة حتى تصمت عقابا لها على تكلمها كلاما قد يكون أغضب زوجها..وقد كان هذا حال المرأة الأوروبية فترة حكم الكنيسة إلى أن اندلعت الثورات الأوروبية وأبرزها الثورة الفرنسية كنموذج سياسي وفكري رائد وقد ساهمت فيها المرأة كما ساهم فيها الرجل ومات فيها رجال كثر ونساء كثيرات واعتنقت الشعوب الأوروبية المبدأ الرأسمالي ودخلت أوروبا في طريقة العيش الجديدة وأذنت لميلاد الحضارة الرأسمالية..فكيف كان حال المرأة في الحضارة الجديدة..؟؟

حال المرأة في المبدأ الجديد (النّموذج الفرنسي)

كانت أوروبا لسنين ممتدة تحت حكم الكنيسة حتى صارت أفكار كثيرة من الكنيسة أعرافا بين الناس انطبعت مع طباعهم وتألّفت مع أنفسهم وهكذا فإنّ المبدأ الجديد في تنزيله للمعالجات سوف يتعامل مع هذا الواقع، وحيث أنّ النظرة الأوروبية مازالت موجودة بقوّة وتجذّر عميق بين الفرنسيين وبين الشعب والقادة والساسة الذين كانوا رجالا، ثم إن المرأة الغربية البسيطة لم تتلقّ تعليما غير تعليم الكنيسة ممّا جعلها مرتبطة بالعهد القديم والمفاهيم القديمة، كما أنها لم تمارس الحكم ولم تنخرط في الحياة الاقتصادية: كلّ هذه مثّلت عوامل أدت إلى عزلها عن القرار السياسي في هذه المرحلة أيضا، الأمر الذي أدّى لشيوع أجواء من السخط عند بعض النساء المثقفات من نخبة المجتمع وأسس لبداية ثورة نسائية ذات أبعاد سياسية واقتصادية وحتى اجتماعية (علاقتها واجتماعها بالرجل) كانت بادرة لانبعاث الحركة النسوية..

إبراهيم سلامة

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه :

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) ـ 173 الصافات ـ

وعد الله قائم وعد الصدق والحق، بنصر المؤمنين العاملين بكتاب الله وسنة رسوله صل الله عليه وسلم لا يتأخر، وقد مكن الله لرسله ونصرهم ومن معهم من المؤمنين، رغم ما أصاب المؤمنين من التنكيل والبلاء والقتل، ومكن لعقيدة التوحيد الذي جاء بها الرسل أجمعين (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) ومكن الله للمسلمين ما التزموا بالإسلام وتمسكوا به وعاشوا به وله، وحين ضعف التزامهم بالإسلام واختل إخلاصهم لله، تسلط عليهم عدوهم، وقد خارت قوتهم ونقضوا غزلهم بأيديهم!، والنصر معقود بأن يكون المسلمون عباد لله حقا وصدقا، جندا لله مخلصين له الدين حنفاء، والنصر بقدر الله ومشيئته يحققه متى يشاء ولمن يشاء، وقد يتأخر النصر الذي يريده الناس على ماهو مألوف لهم، بأن يهلك الله عدوهم ويمكنهم مما يحبون، وعلى المسلم إخلاص العبادة لله التي تشمل أنشطة الحياة كلها في العقيدة والشعيرة والشريعة، والحكم والتحاكم لشرع الله في السياسة والإقتصاد والحكم والقضاء والعدل والإنصاف والإجتماع وسائر أمور الحياة، فيخلص المسلم التوجه والتوكل على الله ويعد العدة والإستعداد كما أمره الله، ويقينه ثابت (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) 126 آل عمران، يأتي به الله بقدره وحكمته فينصر الله من يشاء، والمؤمن مقبل على الله عبدا مخلصا منيبا راضيا بقدره وقضاءه، مهما كانت الجراح والآلام والتضحية والبلاء الذي يصيبه، فلا يقول إلا ما قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147آل عمران، ولم يخالجهم الشك بأن النصر من عند الله وأن وعده الحق والصدق، ولعلى ما أصابهم كان من تفريطهم بحق الله ولذنب اقترفوه فاتجهوا لله مبتهلين (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) خشية أن ما أصابهم من الجراح والآلام وتأخر النصر جزاء على ذنوبهم وتقصيرهم بحق الله، فسألوا الله المغفرة والتمكين والنصرعلى عدوهم، واقتصر قولهم على طلب المغفرة والتمكين والنصر ولم يطلبوا شيئا لدنياهم، وذلك تنبيها أنه لم يصيبهم الهلع ولا الخوف والإستكانة لعدوهم، رغم ما أصابهم من الجراح، فالنصر بيد الله سبحانه وتعالى يهبه لمن يشاء متى يشاء (فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ) فأحياهم الله الحياة الطيبة وأتاهم حسن ثواب الآخره (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ (68) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ(69) العنكبوت، أظلم الظلم نبذ دين الله وشريعته واتخاذ غيرها نهجا ومنهاجا للحياة والحكم والسياسة والعيش والمعيشة، ومن لا يردع الظالم عن ظلمه ويحمله على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ يدخله جهنم وساءت مصيرا، ولا مجال للتورية ولا للتُقية ولا للعذر، الظالمين الذين لا يحكمون بشرع الله خسروا أنفسهم كما نشاهد ونعيش في هذا الجيل الشقي البعيد عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وقد انهمك حكام بلاد المسلمين بطاعة الكفار وتوليهم، ولم يغير المسلمين عليهم، فزاد البلاء على المسلمين وأطبق عليهم ضنك الحياة، كأنهم من جملة الظالمين الذين يكذبون بآيات الله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ) فالذي لا يحكم بما أنزل الله قد (كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَه) وهذا حقيقة شرعية أن أظلم الناس من تقول على الله وأدعى أنه مسلم وأنه على دين الله، وهو لا يحكم بما أنزل الله ويدعي أنه يقوم بما يصلح الناس وينفعهم، وهو في حقيقته يفتري على الله الكذب وعلى المسلمين، ولا يرعاهم كما أمره الله ولا يحافظ على بلادهم وأموالهم وأنفسهم، ويكذب بآيات الله بصده عن سبيل الله بإقصاءه الشريعة عن الحكم وتنظيم حياة الناس، فما أظلم حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم ويركن إليهم، ويُمضي أمرهم ويتخذهم أولياء من دون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، وما أشد عذابهم عند الله، والفلاح والنجاة في الدنيا والآخر بيد الله فلا نصيب لهم منها لظلمهم وعصيانهم فهم لا يحكمون بما أنزل الله ويظلمون أنفسهم قبل أن يظلموا الناس، بإعراضهم عن دين الله الذي فيه الصلاح والفلاح، وكل ما ينفع الناس وينظم حياتهم ويحكمها، فمن أظلم ممن يمنع الناس عن الفلاح والصلاح ويصدهم عن سبيل الله ويفسد في الأرض بتصورات وأنظمة وقوانين من عند الكفار ما أنزل الله بها من سلطان، في قلوبهم زيغ وغلظة وجفاء ولا شهامة ولا إنسانية، فهم يتركون أهلنا في غزة والضفة الغربية لقمة سائغة للصليبية الحاقدة والصهيونية الماكرة بلا رحمة ولا إنسانية، خذلان لا حد له وتأمر مخادع غدار، أوضاع العالم الإسلامي يجب أن تتغير وتستأنف الحياة الإسلامية بإنشاء دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج رسول الله ﷺ، فهذه الأوضاع الذليلة والبعيدة عن حكم شرع الله، هي نفس الأنظمة والحكومات والعائلات والوسط السياسي الذي ساعد بإيجاد الكيان الصهيوني في فلسطين تحت إمرة الخبثاء الإنجليز أعداء الإسلام، وما زالت هي هي تتماهها مع الكفار أهل الكتاب بزعامة أمريكا أهل الشر والبغي والعدوان، وقد بان حقدهم ومكرهم وتكالبهم على أهل فلسطين، ولا تجد تحرك عند حكام المسلمين لنجدة إخونهم في فلسطين، كأنهم يروا قرب زوالهم بدأ بظهور الفتية المجاهدون بأرض الرباط والجهاد الأرض المبارك فلسطين، فيتحالف حكام بلاد المسلمين مع الكفار ظنا أن ذلك ينجهم ويمد في أعمارهم قاتلهم الله (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ) بلا إن في جهنم متسع لمن لا يحكم بما أنزل الله ويواد الكفار ويعمل عملهم ويركن اليهم، (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) المؤمنون الذين صبروا على البلاء والفتن والمحن وجاهدوا الكفار ويدفعونهم عن بلاد المسلمين ويعملون لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا سفلى، الذين يأتمرون بأمر الله وطاعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه وتحكيم شريعته وحمل الناس على الحكم والتحاكم لشرع الله والتزام دينه واتباع رسوله، الذين جاهدوا في مرضاة الله ونشر دينه والحفاظ على المسلمين وبلادهم وساروا في طريق الهدى المستقيم لن يتركهم الله ولن يضيع إيمانهم وجهادهم فيهديهم إليه وينصرهم على عدوهم (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

وقال الله تبارك وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) 214 البقرة، أحسب الناس أن يدخلوا الجنة بلا عمل ولا طاعة لله ولرسوله ﷺ والتزام شرع الله واتباع رسوله ﷺ؟، المؤمنين يؤمنوا بالله ورسوله ﷺ ويعملوا بمقتضى إيمانهم ويصبروا على البأساء والضراء والبلاء والمحن، ويقتدوا برسول الله ﷺ ويلتزموا بنهجه ومنهاجه، و يعلموا أن من كان قبلهم قد (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) فصبروا ولم يدفعهم البلاء على النكوص عن دينهم وعن اتباع رسولهم، حتى أنهم من شدة البلاء والمحن تساءلوا أين نصر الله؟ (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ) ليأتيهم الجواب القاطع (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيب) من المحسنين، وقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)11الأحزاب، هذه الآيات تصف جانبا من غزوة الأحزاب، وتذكر المؤمنين بنصر الله لهم ونعمته عليهم، والمؤمنون يتبعون ما أوحي اليهم من ربهم، وتثبت قلوبهم عليه وتعمل به جوارحهم، ولا يطيعون الكفار ولا يتحالفون معهم ولا يوادوهم، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيئ، والله ينصر المؤمنين ويعزهم بدينه واتباع رسوله ﷺ (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُم) وقد أطبق عليهم المشركون من قريش وغطفان وبني قريظة من كل جانب، وكأننا نرى ذلك اليوم ما يحل بأهل غزة يطبق عليهم اليهود والأمريكان والدويلات العربية من كل جانب، فلا يصلهم شيئا من مستلزمات الحياة وتصب القنابل عليهم صبا وتهدم البيوت على رؤوسهم ولا ناصر لهم إلا الله (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) من شدت الخوف والبلاء لم تعد الأبصار ترى الأشياء على حقيقتها وكادت القلوب تخرج من مكانها وقد بلغت الحناجر (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) تستبطئون النصر وتظنون أن الله قد لا ينصركم، (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) فمن هول ما حل بالمؤمنين في ذلك اليوم أنهم لم يصلوا حتى انكفأ المشركون عنهم، وقد رد الله المشركين بغيظهم ونصر المسلمين عليهم، وندعوا الله تبارك وتعالى أن ينصر إخواننا في غزة وينصرنا بهم ويهلك عدونا ويرده بغيظه (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الدّكتور علي مصطفى مشرفة «الحكومة التي تهمل الذرّة تهدر الدّفاع عن وطنها»

كانت الخلافة درعا حاميا للأمة، في ظلها حُفظ الدين وطُبّقت الشريعة، وبهدمها سنة 1924م فقدت الأمة سلطانها لصالح الغرب الكافر المستعمر وفقدت وحدتها بتقسيمها إلى عشرات الدويلات الكرتونية المتنافرة فخارت قوتها وضاعت تِباعا هويتها الإسلامية حيث تفشت فيها المفاهيم الغربية عن الحياة والمجتمع والسياسة، وطبق حكامها الأنظمة الوضعية العلمانية، ما أدى إلى تحول المسلمين بالكلية عن الحياة الإسلامية..هذه القراءة السريعة لأسباب تقهقر الأمّة وسقوطها المدوي لم تكن غائبة عن العديد من علماء الأمّة الربانيين ومفكريها، لكن مكر الليل والنهار من قِبل الاستعمار وعملائه، حيث صاروا يوظفون العلماء، ومن يطلق عليهم بعلماء السلطان ليصدروا الأفكار الهدّامة والفتاوى المضِلّة المفصّلة على مقاس الحكام وأسيادهم الكفار، فتوضع لهم المنابر ووسائل الإعلام ليبثوا سمومهم ويمنعوا صوت الحق من الوصول إلى الناس ويقطعوا السبيل أمام كل دعوة لاستئناف عزّ الأمة ومجدها وسلطانها المسلوب، فكم من أموال نُهبت ودماء سُفكت وطاقات علمية أهدرت في ظل الحكم الجبري حتى يظلّ المارد الإسلامي مكتوفا لا يُسمع له رِكز بين الأمم، لكن هيهات فللباطل جوَلة وللحق صولة.

رجل الدولة الذي نتناول يومياته في هذا العدد لم يشذ عن سلسلة الطاقات المهدورة فقد لُقّب بآينشتاين العرب، رائد النهضة العلمية الحديثة، عالم الذرة..كلها ألقاب حازها العالم المصري الكبير علي مصطفى مشرفة.

نشأته

وُلد في 11 يوليو عام 1898م بمدينة دمياط، كان أكبر خمس أخوة، والده أزهري من أثرياء دمياط عمل بالمحاماة، تلقى تعليمه الأولي على يد والدته، وحفظ القرآن ثم التحق بمدرسة أحمد الكتبى، توفى والده بعد فقدان ثروته في عام 1910م قبل شهور من حصوله على الابتدائية بترتيب الأول على مصر. ثم ينهي تعليمه بعد 7 سنوات بتميّز فاختارته وزارة المعارف للسفر إلى بريطانيا في بعثة علمية..يقول مشرفة عن طفولته «لقد كنت أفني وأنا طفل لكي أكون في المقدمة، فخلت طفولتي من كل بهيج. ولقد تعلمت في تلك السن أن اللعب مضيعة للوقت (كما كانت تقول والدته)، تعلمت الوقار والسكون في سن اللهو والمرح، حتى الجري كنت أعتبره خروجا عن الوقار».. التحق بجامعة نوتنجهام عام 1917م، وحصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات خلال ثلاث سنوات بدل أربع، تابع دراسته للعلوم في جامعة لندن والتحق بالكلية الملكية عام 1920م، وحصل على الدكتوراه فى فلسفة العلوم عام 1923م، ثم دكتوراه العلوم عام 1924م..عاد إلى مصر عام 1925م، وعُين أستاذا للرياضيات بمدرسة المعلمين العليا، ثم أستاذ للرياضة التطبيقية في كلية العلوم عام 1926م، ثم أول عميد لكلية العلوم في عام 1936م، وانتخب للعمادة أربع مرات متتالية، ووكيلا لجامعة القاهرة عام 1946م.

أهمّ مؤلّفاته

كان الدكتور مشرفة من المؤمنين بأهمية دور العلم في تقدم الأمم، وذلك بانتشاره بين جميع طوائف الشعب حتى وإن لم يتخصصوا به، لذلك كان اهتمامه منصبا على وضع كتب تلخص وتشرح مبادئ تلك العلوم المعقدة حتى يفهمها جميع الناس حتى من غير المتخصصين. بلغت أبحاثه 25 بحثا، منها 7 أبحاث حول ميكانيكا الكم، وترجم 10 كتب عن علم الفلك والرياضيات إلى اللغة العربية، وله العديد من الكتب «الميكانيكا العلمية والنظرية عام 1937م، نحن والعلم عام 1945م، العلم والحياة عام 1946م، الهندسة الوصفيّة عام 1937، مطالعات علميّة عام 1943، الهندسة المستوية والفراغيّة عام 1944، حساب المثلّثات المستوية عام 1944، الذرّة والقنابل الذريّة عام 1945، النظريّة النسبيّة الخاصّة عام 1943 وغيرها، كتب بالصحف العديد من المقالات العلمية عن الحياة والحضارة والفلسفة وعدد من المحاضرات، وله عدة نظريات علمية أشهرها وسبب شهرته عالمياً نظرية الاشعاع والسرعة، يعتبر واحد من عشرة علماء بالعالم ناقشوا أينشتاين في النظرية النسبية.

دعوته الحكومة المصريّة إلى البحث الذرّي وتصنيع القنبلة الذريّة

«العلماء الذين قاموا بتسخير الطاقة الذرية لخدمة بلادهم إنما فعلوا ذلك بباعث من الإيمان، الإيمان بحق أمتهم عليهم وحق هذا الوطن في أن يحيا وأن يحتفظ بمُثلِهِ الروحية والاجتماعية، ونحن قوم لأمتنا حق قديم علينا لعله أقدم الحقوق جميعاً، ولنا ثقافة تليدة يحق لنا أن نفتخر بها، أفلم يأن لها أن تفخر هي بنا؟»..مشرفة كان أحد القلائل الذين عرفوا سر تفتت الذرة، وأحد العلماء الذين حاربوا استعمالها فى الحرب، واشترك مع «أوبنهايمر» و«أينشتين» فى الدعوة لاستعمالها فى السلم، وكان يدعو الحكومة إلى البحث الذرى وتصنيع القنبلة الذرية، لا لكى تستخدمها، ولكن لكى تحفظ بها توازن القوى فى المنطقة، بل كان أول من أضاف فكرة جديدة وهي أن الهيدروجين يمكن أن تصنع منه مثل هذه القنبلة..إلا أنه لم يكن يتمنى أن تصنع القنبلة الهيدروجينية، وهو ما حدث بعد وفاته بسنوات في الولايات المتحدة وروسيا، وكان يقول إن الحكومة التي تهمل دراسة الذرة إنما تهمل الدفاع عن أمتها وانطلق يقول بأعلى صوته إن معدن اليورانيوم موجود فى صحراء مصر الشرقية، لكن كلماته اصطدمت بآذان لا تسمع، ثم حققت الأيام صدق رأيه العلمى لنضوجه العلمى فى الذرة واستخداماتها حتى إن اختراق اسم الذرة آذان المصريين لأول مرة جاء مقترناً باسم الدكتور مشرفة. (ابنته سلوى علي مشرفة)..كان رحمه الله أول من نادى بالبحث عن معدن اليورانيوم بصحراء مصر الشرقية، وأول عميد كلية أقام مهرجانا للعلم بكلية العلوم، ومعرض للطاقة الذرية وتاريخ العلوم عند العرب، تتلمذ على يده العديد من أشهر العلماء منهم سميرة موسى، عطية عاشور وغيرهم.

مقتبسات من كتابه العلم والحياة

العلم والسياسة

يقول مشرفة «لا شك عندي في أنه إذا خلصت النيات، وسمت الهمم، وارتفعت المآرب أدركنا ما نريده، ووصلنا إلى ما ينبغي، وليكن لنا في أجدادنا الأقدمين أسوة حسنة ننسخ على منوالهم، ونقتفي آثارهم؛ فتصلح الأمم العربية، وتصل الى المجد والعزة والرفاهية»..ويقول «إذا أردنا أن نتبوأ مكاننا بين الأمم، ونحتل مقعدنا تحت الشمس، فبالعلم نستطيع أن نرتقي فهو الذي يعد لنا عدتنا ويحيي صناعتنا» فالأمم العربية كما يصف مشرفة أتى عليها حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً، ولابد لها أن تنهض بالعلم، وهذه النهضة بحاجة لمفكرين، وقادة رأي، يوجهون الرأي العام في العالم العربي، فنجده يصف العلم بأنه «يسمو فوق الشهوات، ولا يحفل بالمآرب الفردية، وهو مطهر للنفوس من أدناس الأنانية؛ لأنه يحمل شعلة مقدسة، تذيب الأثرة، وتمحو حب الذات، وتحمل محلها الإيثار، والرغبة في خير المجتمع». ويحمّل مشرفة العلماء واجب يصفه بأقدس الواجبات في المجتمع البشري وهو «الدعوة إلى الخير، والدعوة إلى الفضيلة، والتمسك بالحق، والدفاع عن الأخلاق» إلا أنهُ ورغم ذلك لا يعني بذلك أن يتحول العلماء إلى وعاظ، يلقون على الناس عبارات النصح والإرشاد «بل إن واجبهم أكبر من ذلك، وأعظم خطراً، وأساس هذا الواجب أنهم يؤمنون بقدسية العلم، وقدسية الحق، وقدسية الفضيلة، وأنهم يزنُون الأمور بقسطاس الحق، ويقيسون الأشياء بمقياس الخير». لكن ما هو واجب الدولة والمجتمع تجاه العلماء؟ يقول مشرفة «أن تترك العلماء أحراراً في حكمهم على الأمور أن تشعرهم باستقلالهم؛ لأنهم قادة الفكر، كما أن على العلماء أن يتمسكوا بهذا الاستقلال، فاستقلال العلم والعلماء شرط لابد منه لحياة العلم والفضيلة على حد سواء، وإذا ضاع استقلال العلم، وضاعت الفضيلة، بل ضاعت الأمة». أما على نطاق المجتمع فإن على العلماء أن يمتلكوا استقلالية في تعاملهم مع المجتمع، خاصة مع الفئات الجاهلة «من أكبر الشرور في أمة أن يخضع علماؤها لمقاييس جُهالها».

العلم يرفع بيتًا لا عماد له .. والجهل يهدم بيت المجد والشرف

عالميّة العلم وعلاقته بالدّين :

علينا أن ندرك كما يقول مشرفة بأن العلم «القرون الوسطى كان ظلامها في أوروبا وأنوارها في العالم العربي ثم انتقل الإشعاع إلى أوروبا بعد أمد طويل جدا..العلم ليس بضاعة أوروبية، صدر عن ألمانيا، أو صنع في برمنجهام، وليس ذا طابع غربي أو شرقي، بل هو مُشاع بين الأمم لا وطن له، يطلب في الصين، كما يطلب في أمريكا، يوجد أينما وجد الفكر البشري، وينمو ويزدهر حيثما ترتفع الحضارة، وتعلو النفوس، وتتحرر العقول»، لكن الجدال الدائر حول علاقة العلم بالدين، وما إذا كانت علاقة تصادم، أم تلاحم؟ يؤكد مشرفة على أن الدين لا يمكن أن يكون عائقاً أمام العلم، بل الخلل في رجالاته، وفي المجتمعات التي يسكنها الجهل، فلا يعود فيها عالم، ولكن ما إن تتسنى الظروف حتى ينطلق العلم في هذه المجتمعات. ويضرب مشرفة العديد من الأمثلة على حث الدين الإسلامي بشكل خاص على العلم، وطلبه، ويورد العديد من الآيات القرآنية التي تأمر بالنظر في الظواهر الطبيعية المحيطة بنا، وتحضنا على استخدام الحواس والعقل معاً.

وفاته المستريبة

توفي في 15 يناير 1950 إثر أزمة قلبية، وهناك شك في كيفية وفاته؛ فيُعتقد أنه مات مسموما أو أن أحد مندوبي الملك فاروق كان خلف وفاته، ويعتقد أيضا أنها إحدى عمليات جهاز الموساد الإسرائيلي. ولكن كتاب «دكتور علي مصطفى مشرفة: ثروة خسرها العالم» من تأليف شقيقه الدكتور عطية مشرفة ينفي تماما هذه الأقاويل ويؤكد أنه مات على فراشه..وتكريما له أنشأت حكومة المملكة المتحدة منحة تعليمية لدراسة الدكتوراه تحت اسم منحة نيوتن-مشرفة للدكتوراه في المملكة المتحدة كما جاء في نعيه «تنعى الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية رئيسها ومؤسسها عالم مصر الأول المغفور له حضرة صاحب السعادة الدكتور على مصطفى مشرفة باشا الذي وافاه القدر المحتوم، وهو أكثر ما يكون نشاطا فخسرت بفقده مصر عالما كبيرا ومربيا فاضلا تغمده الله برحمته وألهم أهله الصبر والسلوان».

إعداد وتنسيق / الاستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح70)

حكم المماطلة في تقسيم الآرث بلا عذر أو إذن من الورثة

الحَمْدُ للّه الذي شَرعَ للنَّاس أحكامَ الرَّشاد, وحَذَّرَهم سُبلَ الفَساد, والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى خَيرِ هاد, المبعوث رَحمةً للعباد, الَّذي جاهَدَ في اللّه حقَّ الجِهاد, وعَلى آله وَأَصْحابه الأَطهارِ الأمجاد, الَّذينَ طبَّقوا نِظامَ الإسلام في الحُكْم والاجتِماع والسِّياسة والاقتصاد, فاجْعَلْنا اللَّهُمَّ معَهُمْ, واحشُرْنا في زُمرَتهِمْ يومَ يَقومُ الأَشْهادُ يومَ التَّناد, يومَ يَقومُ النَّاسُ لربِّ العِباد.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَليكُمْ وَرَحمَةُ اللّه وَبَركاتُه وبعدُ: نُتابِعُ معَكُمْ سلْسلةَ حلَقاتِ كتابِنا إرواءُ الصَّادي منْ نميرِ النِّظامِ الاقتصادي, ومَعَ الحلْقةِ السَّبعينَ, ومَوضوعُنا: «حُكْمُ المُماطلةِ في تقسيمِ الإرثِ بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ منَ الورَثةِ». نتأمَّلُ فيها ما جاءَ في الصَّفحةِ الخامسةَ عشْرةَ بعدَ المائةِ منْ كتابِ النِّظامِ الاقتصاديِّ في الإسلامِ للعالمِ والمُفكِّرِ السِّياسيِّ الشَّيخِ تقيِّ الدِّينِ النَّبهانيِّ. يقولُ رحمَهُ اللّه: «وقدْ شوهِدَ في الواقعِ، أنَّ وسيلةَ تفتيتِ الثَّروةِ هذهِ طبيعيًّا هيَ الميراثُ».

ونقولُ راجينَ منَ اللّه عفْوَهُ ومَغْفرتَهُ ورِضْوانَهُ وجنَّتَهُ: بقيتْ مسألةٌ تتعلَّقُ فيمنْ يتعدَّى حدودَ اللّه تعالى, ويرفضُ تفتيتَ الثَّروةِ, ويماطلُ في توزيعِ الميراثِ على الورَثةِ, ويحْرِمُ الإناثَ منْ نصيبِهنَّ في الميراثِ؟ للإجابةِ عنْ هذهِ المسألةِ نقولُ وباللّه التَّوفيقُ: إنَّ المالَ ينتقلُ بعدَ الموتِ منْ ملْكِ المورِّثِ إلى ملْكِ ورثتِه؛ لأنَّهُ ينقطعُ عنْ ملْكِ المورِّثِ بالموتِ, والتَّركةُ بعدَ موتِ المورِّثِ حقٌّ لعُمومِ الورَثةِ على المشاعِ ـ ذكرِهمْ وأنثاهُمْ, صغيرِهمْ وكبيرِهمْ ـ فيستحقُّ كلُّ وارثٍ نصيبَهُ منَ التَّركةِ بعدَ أنْ يُخصَمَ منها نفقةُ تجهيزِ الميِّتِ, وبعدَ قضاءِ الدُّيونِ, وإنفاذِ الوصايا والكفَّاراتِ والنُّذورِ ونحوِ ذلكَ. ولا يجوزُ لأيِّ أحدٍ منَ الورَثةِ الحيلولةُ دونَ حصولِ باقي الورَثةِ على أنصبَتِهمُ المقدَّرةِ لهُمْ شرعًا بالحرْمانِ أو بالتَّعطيلِ. كما لا يجوزُ استئثارُ أحدِهمْ بالتَّصرُّفِ في التَّركةِ دونَ باقي الورَثةِ, أو إذنِهمْ, فمَنعُ القسمةِ أو التَّأخيرُ فيها بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ محرَّمٌ شرعًا؛ للأدلَّةِ الآتيةِ:

أولاً: قولُه تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ). (آل عمران 133) ففي الآيةِ أمرٌ بالمُسارعةِ إلى أسبابِ المغفرةِ ودُخولِ الجنَّةِ, ومنْ أعظمِ أسبابِ دُخولِ الجنَّةِ ونيلِ رضا اللّه أداءُ الحُقوقِ مُطلقًا, سواءٌ أكانَ حقَّ اللّه أو حقَّ النَّاسِ أو حتَّى حقَّ النَّفسِ. ويدخلُ في أداءِ حُقوقِ النَّاسِ أداءُ الوليِّ أو المسؤولِ عنِ التَّركةِ حُقوقَ باقي الورَثةِ إليهمْ والمُسارعةُ في ذلكَ, واتِّقاءُ تأخيرِ موعدِ استحقاقِها بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ.

ثانيًا: ما رواهُ ابنُ ماجه في سُننِه عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللّه عنهُ أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ قالَ: «مَنْ فرَّ منْ ميراثِ وارثِه, قطعَ اللّه ميراثَهُ منَ الجنَّةِ يومَ القيامةِ». قالَ العلَّامةُ المناويُّ في فيضِ القديرِ مُعلِّقًا على الحديثِ: «أفادَ أنَّ حرْمانَ الوارثِ حرامٌ». بلْ قضيَّةُ هذا الوعيدِ أنَّهُ كبيرةٌ منَ الكبائرِ, وبهِ صرَّحَ الذَّهبيُّ وغيرُهُ. والفرارُ والحرْمانُ يصدُقانِ على المُماطلةِ غيرِ المُبرَّرةِ؛ لأنَّ فيها نوعَ فرارٍ وحرمانٍ.

ثالثًا: ما رواهُ البيهقيُّ في الشُّعبِ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّه عنهُ أنَّ رسولَ اللّه صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ قالَ: «مَنْ قطعَ ميراثًا فرضَهُ اللّه, قطعَ اللّه ميراثَهُ منَ الجنَّةِ». وهذا الحديثُ نصٌّ في أنَّ قطعَ الميراثِ عنْ أحدِ الورَثةِ حرامٌ؛ لأنَّ الوعيدَ على الشَّيءِ دليلٌ على حُرمتِه. والقطعُ الواردُ في الحديثِ يدخلُ فيهِ المنعُ منَ الإرثِ مُطلقًا, أو تأخيرُهُ عنْ ميعادِ استحقاقِه دونَ عُذْرٍ أو إذْنٍ؛ لأنَّ القطعَ في اللُّغةِ يأتي بمعنى الحبْسِ, فيُقالُ: «انقطعَ الغيثُ» أي «احتبسَ». وتعمُّدُ تأخيرِ تسليمِ الشَّيءِ ضربٌ منْ ضُروبِ حبسِه.

رابعًا: ما رواهُ البيهقيُّ والدَّارقطنيُّ عنْ حبَّانَ بنِ أبي جبلةَ رضيَ اللّه عنهُ أنَّ رسولَ اللّه صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ قالَ: «كلُّ أحدٍ أحقُّ بمالِه منْ والدِه وولدِه والنَّاسِ أجْمعينَ». فهذا الحديثُ أصَّلَ في أنَّ للإنسانِ حقَّ التَّصرُّفِ فيما يملكُ. وملْكُ الوارثِ لميراثِه يحصلُ بمجرَّدِ موتِ موروثِه, ولمَّا ذكرَ اللّه تعالى أنصبةَ الورَثةِ في سورةِ النِّساءِ بدأَها بلامِ الملْكِ فقالَ: (للذَّكرِ مثْلُ حظِّ الأُنثيينِ) (فلهُنَّ ثُلُثا ما ترَكَ) (فلها النِّصفُ) (فلأُمِّه الثُّلثُ) (فلأُمِّه السُّدُسُ) (ولكُمْ نصفُ ما ترَكَ أزْواجُكُمْ) (فلكُمُ الرُّبعُ ممَّا ترَكْنَ) (ولهُنَّ الرُّبعُ ممَّا ترَكْتُمْ) (فلهُنَّ الثُّمنُ ممَّا ترَكْتُم) (فلكلِّ واحدٍ منْهُما السُّدُسُ). (النساء) ممَّا يؤكِّدُ أنَّ كلَّ واحدٍ منَ الورَثةِ مالكٌ لنصيبِه في التَّركةِ ملْكًا لا يقبلُ التَّشارُكَ, ولهُ أحقِّيةُ التَّصرُّفِ في نصيبِه دونَ تسلُّطِ أحدٍ عليهِ في ذلكَ, والأصْلُ أنَّهُ لا يجوزُ للإنسانِ التَّصرُّفُ في ملْكِ غيرِه, ومنْعُ التَّركةِ عنْ أحدِ الورَثةِ أو تأخيرُ القسمةِ بلا إذْنٍ منْ باقي الورَثةِ تصرُّفٌ في ملْكِ الآخرينَ بلا إذْنٍ فلا يجوزُ.

خامسًا: إنَّ المنعَ أو التَّأخيرَ بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ تعدٍّ على حُقوقِ الآخرينَ وهضْمٌ لحُقوقِهمْ, وذلكَ ظُلمٌ, والظُّلمُ منَ الكبائرِ المُتوعَّدِ عليها, فقدْ روى مُسلمٌ عنْ جابرٍ رضيَ اللّه عنهُ أنَّ رسولَ اللّه صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ قالَ: «اتَّقوا الظُّلمَ فإنَّ الظُّلمَ ظُلماتٌ يومَ القيامةِ». وروى البُخاريُّ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّه عنهُ أنَّ رسولَ اللّه صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ قالَ: «مَنْ كانتْ لهُ مَظلمةٌ لأخيهِ منْ عرضِه أو شيءٍ, فليتحلَّلْهُ منهُ اليومَ قبلَ أنْ لا يكونَ دينارٌ ولا درْهمٌ, إنْ كانَ لهُ عملٌ صالحٌ أُخذَ منهُ بقدْرِ مظلمتِه, وإنْ لمْ تكُنْ لهُ حسناتٌ أُخذَ منْ سيِّئاتِ صاحبِه فحُملَ عليهِ».

سادسًا: كما أنَّ هذا المنعَ أو التَّأخيرَ فيهِ أكلٌ لأموالِ النَّاسِ بالباطلِ وقدْ نهى اللّه تعالى عنْ ذلكَ فقالَ: (يا أيُّها الَّذينَ آمنُوا لا تأْكلُوا أموالَكُم بينَكُم بالْباطلِ). (النساء 29) وروى مُسلمٌ في صحيحِه عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّه عنهُ أنَّ رسولَ اللّه صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ قالَ: «إنَّ المُفلسَ منْ أُمَّتي يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ, ويأتي قدْ شتَمَ هذا, وقذفَ هذا, وأكلَ مالَ هذا, وسفكَ دمَ هذا, وضربَ هذا, فيُعطى هذا منْ حسناتِه, وهذا منْ حسناتِه, فإنْ فنيتْ حسناتُهُ قبلَ أنْ يقضيَ ما عليهِ أُخذَ منْ خطاياهُمْ فطُرحتْ عليهِ, ثُمَّ طُرحَ في النَّارِ».

سابعًا: إنَّ المنعَ أو التَّأخيرَ بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ تعدٍّ على حُدودِ اللّه تعالى, وقدْ بشَّرَ اللّه تعالى منْ يُطيعُهُ ويُطيعُ رسولَهُ بالفوزِ العظيمِ والخُلودِ في الجنَّةِ, وتوعَّدَ منْ يتعدَّى حُدودَهُ بالعذابِ الشَّديدِ والخُلودِ في نارِ جهنَّمَ. قالَ تعالى عقبَ ذكْرِ أنصبةِ الورَثةِ في سورةِ النِّساءِ ذاتِها: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ.)

وعليهِ فمُماطلةُ أحدِ الورَثةِ أو تأجيلُهُ قسمةَ الإرْثِ أو عدمُ تمكينِ باقي الورَثةِ منْ نصيبِهمْ بلا عُذرٍ أو إذْنٍ منَ الورَثةِ مُحرَّمٌ شرْعًا, وصاحبُهُ آثمٌ مأزورٌ, وعليهِ التَّوبةُ والاستغفارُ ممَّا اقترفَهُ, ويجبُ عليهِ ردُّ المظالمِ إلى أهلِها بتمكينِ الورَثةِ منْ نصيبِهمْ, وعدمِ الحيلولةِ بينَهُمْ وبينَ ما تملَّكوهُ إرثًا. واللّه سبحانَهُ وتعالى أعْلى وأعلمُ.

وقبلَ أنْ نُودِّعَكُمْ مُستمعينا الكرامَ نُذكِّرُكُمْ بأبرزِ الأفكارِ التي تناوَلَها موضوعُنا لهذا اليومِ:

1- أمرَ اللّه سُبحانَهُ بالمُسارعةِ إلى أسبابِ المغفرةِ ودُخولِ الجنَّةِ.

2- منْ أعظمِ أسبابِ دُخولِ الجنَّةِ ونيلِ رضا اللّه أداءُ الحُقوقِ مُطلقًا.

3- يدخلُ في أداءِ حُقوقِ النَّاسِ أداءُ الوليِّ أو المسؤولِ عنِ التَّركةِ حُقوقَ باقي الورَثةِ إليهمْ.

4- توعَّدَ النَّبيُّ كلَّ منْ يقطعُ ميراثَهُ بقطعِ ميراثِه منَ الجنَّةِ, والوعيدُ على الشَّيءِ دليلٌ على حُرمتِه.

5- يرى الذَّهبيُّ أنَّ حرْمانَ الوارثِ أو قطْعَ الميراثِ عنْ أحدِ الورَثةِ حرامٌ وهوَ كبيرةٌ منَ الكبائرِ.

6- للإنسانِ حقُّ التَّصرُّفِ فيما يملكُ. وملْكُ الوارثِ لميراثِه يحصلُ بمجرَّدِ موتِ موروثِه.

7- لا يجوزُ للإنسانِ التَّصرُّفُ في ملْكِ غيرِه فيمنعُ التَّركةَ أو يؤخِّرُ قسمتَها بلا إذْنٍ منَ الورَثةِ.

8- منعُ أو تأخيرُ تقسيمِ الميراثِ بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ فيهِ تعدٍّ على حُدودِ اللّه تعالى وقدْ توعَّدَ اللّه فاعلَهُ.

9- منعُ أو تأخيرُ تقسيمِ الميراثِ بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ فيهِ أكلٌ لأموالِ النَّاسِ بالباطلِ وقدْ نهى اللّه عنهُ.

10- منعُ أو تأخيرُ تقسيمِ الميراثِ بلا عُذْرٍ أو إذْنٍ تعدٍّ على حُقوقِ الآخرينَ وهضْمٌ لحُقوقِهمْ.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدْرِ في هذهِ الحلْقةِ, موعدُنا معَكُمْ في الحلْقةِ القادمةِ إنْ شاءَ اللّه تعالى, فإلى ذلكَ الحينِ وإلى أنْ نلْقاكُمْ ودائمًا, نتْرُكُكُم في عنايةِ اللّه وحفظِه وأمنِه, سائلينَ المولى تباركَ وتعالى أنْ يُعزَّنا بالإسلامِ, وأنْ يُعزَّ الإسلامَ بنا, وأنْ يُكرمَنا بنصرِه, وأنْ يُقرَّ أعيُنَنا بقيامِ دولةِ الخلافةِ الراشدةِ على منهاجِ النُّبوةِ في القريبِ العاجلِ, وأنْ يجعلَنا منْ جُنودِها وشُهودِها وشُهَدائِها, إنَّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ. نشكُرُكُم على حُسنِ استماعِكُم, والسَّلامُ عليكُم ورَحمةُ اللّه وبركاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG